الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية – أدرار– الجزائر.

كلّيــة العلـــــوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية.

قسم العوم الاسلامية

الرقية الشرعية أحكامها وضوابطها

رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في الفقه المقارن وأصوله.

إعداد الطالبين:

- حبيب فخر الدين قرواش
- مُحَمَّد عبد العزيز قداري

إشراف أ. الدكتور:

– عمر بن دحمان

	الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
01	عبد الحميد كرومي	أ. دكتور	رئيساً
02	عمر بن دحمان	أ. دكتور	مشرفاً ومقرراً
03	بوفلجة حرمة	دكتور	عضواً مناقشاً

السنة الجامعية: 1442هـ/1443هـ، 2021م/2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أحمد دراية- أدرار
المكتبة المركزية
مصلحةالبحثالببليوغرافي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University Ahmed Draia of Adrar
The central library

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ: عمر بن دحمان

المشرف على مذكرة الماستر الموسومةبـــ : الرقية الشرعية: أحكامها وضوابطها

من إنجاز الطالبين:
- حبيب فخر الدين قرواش
- محمد عبد العزيز قداري

كلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

القسم : العلوم الإسلامية

التخصص: الفقه المقارن وأصوله

تاريخ تقييم / مناقشة: 28 شوال 1443هـ / 29 ماي 2022 م

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

د. عمر بن دحمان

ادرار في: 29/05/31

مساعد رئيس القسم:

د. بكراوي عبد الله
مساعد رئيس القسم مكلف بمابعد التدرج والبحث العلمي

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

الإهداء

نهدي هذا العمل إلى من أوصى الله-تعالى- ببرهما

في الدنيا- الوالدين- وأمر بمصاحبتهما بالمعروف

حفظ الله الأحياء منهم ورحم الأموات.

كما لا يفوتنا أن نهدي بحثنا إلى كل من ساهم

في إنجاح مشوارنا الدراسي من أساتذة وأصدقاء

وأقرباء.

والحمد لله رب العالمين

الشكر والتقدير:

فعملاً بقوله ﷺ (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)،

فإننا نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذنا الفاضل أ .د عمر بن دحمان،

على ما بذل من جهد ونصح وإرشاد، والشكر موصول أيضاً

إلى اللجنة المناقشة لهذه المذكرة.

كما لا يفوتنا أن نشكر الطاقم الإداري، وعلى رأسهم مدير الجامعة،

فجزاهم الله عنا خيراً.

والحمد لله رب العالمين.

المقدمة :

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعود بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن مُحَمَّدا عبده ورسوله، أمَّا بعد :

فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي مُحَمَّد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، ثم أما بعد:

فإنَّ شريعتنا الإسلامية شريعة متكاملة في كل جوانبها، حيث راعت مصالح العباد في العاجل والآجل، ومن ذلك أن الله ﷻ جعل لكل شيء سبب ، والأسباب كلها بيده سبحانه ، فما يَنعم به الإنسان من صحة و عافية فهي بأسباب قدرها الله ﷻ لعبده فهو ينعم بها ، وكذلك ما يصيب الإنسان من مرض وسقم وأحزان فذلك كله بأسباب قدرها الله سبحانه إمتحاناً واختباراً لعباده ، فعلينا أن نتحلى بالصبر حتى نفوز بجنته وكرامته سبحانه ، و علينا أن نتوكل على الله سبحانه دائماً وأبداً، وأن نفعل الأسباب المشروعة لأن من كمال التوكل على الله فعل الأسباب ، ومن ذلك حث الشارع على التداوي ورغَّب فيه لأنه من أسباب حصول الشفاء بإذن الله ، وقد تظفارت نصوص الكتاب والسنة في الحث على ذلك كما سنبينه في بحثنا هذا، فمن الأمراض التي قد يصاب بها الإنسان السحر أو العين أو الحسد أو غير ذلك ، وهذه لا يحصل العلاج منها، إلا باللجوء إلى الرقية الشرعية حتى يحصل بذلك الشفاء بإذن الله، فلذلك نطرح التساؤل التالي:

❖ **- إشكالية البحث:**

ماهي الرقية الشرعية؟ وماهي أحكامها وضوابطها؟.

❖ **- أهمية البحث:**

تتمثل أهمية البحث في النقاط التالية:

1. حاجة الأمة الإسلامية إلى تحرير الكلام في الرقية الشرعية، وتصفيتها وتنقيتها مما ألحق بها من ممارسات تخالف الشريعة.

2. إهتمام الشارع الكبير بجانب الرقية علماً وعملاً.

3. إظهار المكانة العلمية لمثل هذه البحوث.

❖ - **أهداف البحث:**

وأما الأهداف التي يرمي إليها بحثنا هي كالآتي:

1. تعريف الناس بالرقية الشرعية و حثهم على تعلم أحكامها وضوابطها.

2. التمييز بين الرقاة الشرعيين و بين الرقاة المدعين الكاذبين.

3. تبيين المخالفات التي يقع فيها الكثير من الرقاة والمعالجين.

4. الرغبة في إثراء الرصيد المعرفي فيما يتعلق بأحكام الرقية .

❖ - **الدراسات السابقة:**

أما فيما يخص الدراسات السابقة، فهناك دراسات متفرقة حول الموضوع منها:

- " أحكام الرقية وضوابطها في الشريعة الإسلامية". ل: د. مُحَمَّد مُحَمَّد الشلش – جامعة القدس المفتوحة– كلية التربية دولة فلسطين.

- "الرقية الشرعية من الكتاب والسنة"، ل: د. مُحَمَّد بن يوسف الجوراني.

❖ - **المنهج المتبع في الدراسة:**

أما المنهج الذي اتبعناه خلال بحثنا هذا هو المنهج الوصفي التحليلي، الذي ألفيناه مناسباً لهذا البحث نظراً لمرونته، فقمنا بجمع المعلومات، ومن ثم تحليلها و وتنظيمها حتى يسهل على القارئ الاطلاع عليها.

❖ - **الصعوبات التي واجهتنا:**

أما الصعوبات التي واجهتنا خلال بحثنا:

- جائحة كورونا وما سببته لنا من عراقيل خلال بحثنا ودراستنا.

❖ - **منهجية صياغة البحث:**

حاولنا اتباع المنهجية المرسومة في كتب البحث العلمي ما استطعنا لذلك سبيلا، واعتناء بتناسق البحث ووضوحه، وبعيدا عن التثقيل والتعقيد، قمنا بما يلي:

1- ذكر اسم السورة ورقمها في المتن؛ حتى لا تثقل الهوامش.

2- تخريّج الأحاديث تخريجاً مختصراً، معتمدين على برنامج خادم الحرمين الشريفين.

3- توثيق النّقول قدر المستطاع، مع وضع علامات الاقتباس المباشر في محله.

4- عدم الترجمة للأعلام حتى لايثقل ذلك البحث.

خطة البحث:

فقد قمنا بتقسيم هذا البحث إلى مبحث تمهيدي وفصلين، حيث تضمن المبحث التمهيدي أربع مطالب، أما المطلب الأول فشمل تعريف الرقية لغة وشرعاً، والمطلب الثاني: بعض الإطلاقات الأخرى على الرقية، والمطلب الثالث: موقف العبد مع المصائب التي تعرض له، وأما المطلب الرابع فتضمن حكم التداوي في الاسلام، وأما الفصل الأول فشمل أحكام الرقية الشرعية، وقسمناه إلى ثلاث مباحث، وكل مبحث تضمن ثلاث مطالب، المبحث الأول: مشروعية الرقية الشرعية. وتحته ثلاث مطالب وهي: المطلب الأول: حكم الرقية الشرعية. و المطلب الثاني: أدلة مشروعية الرقية من القرآن الكريم، والمطلب الثاني: أدلة مشروعية الرقية من السنة النبوية. وأما المبحث الثاني: أقسام الرقية الشرعية كذلك مقسم إلى ثلاث مطالب وهي: المطلب الأول: الرقية الشرعية. ثم المطلب الثاني: الرقية البدعية، ثم المطلب الثالث: الرقية الشركية. والمبحث الثالث والأخير: كيفية الرقية الشرعية من العين والحسد والسحر، فيه ثلاث مطالب، المطلب الأول: الرقية من العين والحسد، والمطلب الثاني: الرقية من السحر، والمطلب الثالث: الرقية من المس الشيطاني، هذا ما في الفصل الأول.

وأما الفصل الثاني فشمل ضوابط الرقية الشرعية، وقد تضمن مبحثين، المبحث الأول: شروط وصفات الرقية الشرعية، وتحته ثلاث مطالب، المطلب الأول: شروط الرقية الشرعية. والمطلب الثاني: صفات الراقي الشرعي، والمطلب الثالث: الصفات التي وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرقية، وأما المبحث الثاني والأخير تضمن المحاذير التي ينبغي تجنبها في الرقية، وتحته مطلبين، المطلب الأول: مخالفات يقع فيها بعض الرقاة، والمطلب الثاني: التحذير من إتيان السحرة والمشعوذين، ثم ختمنا هذا البحث بنتائج، ومن ثم زيلناه بفهارس" فهرس الآيات والأحاديث، فهرس المصادر والمراجع، وأخيراً فهرس الموضوعات.

مبحث تمهيدي: تعريف الرقية وبيان حال العبد مع المصائب.

المطلب الأول: تعريف الرقية لغة وشرعاً.

المطلب الثاني: بعض الإطلاقات الأخرى على الرقية.

المطلب الثالث: موقف العبد مع المصائب التي تعرض له.

المطلب الرابع: حكم التداوي في الاسلام.

المطلب الأول : تعريف الرقية لغةً واصطلاحاً.

الرقية لغة:

تطلق الرقية في اللغة ويراد بها عدة معانٍ، من بينها العَوذة قال ابن منظور:« العوذة معروفة؛ قال رؤبة:

فما تركا من عوذة يعرفانها ولا رقية إلا بها رقياني

والجمع رقى. وتقول: استرقيته فرقاني رقية، فهو راق، وقد رقاه رقيا ورقيا. ورجل رقاء: صاحب رقى. يقال: رقى الراقي رقية ورقيا إذا عوذ ونفث في عوذته، والمرقي يسترقي، وهم الراقون »[1].

وتطلق الرقية ويراد بها التعويذ والنفث، قال الأزهري: «رقَى الراقي رَقْيةً وَرَقْياً: إِذا عَوَّذ ونَفَثَ فِي عُوذتِه»[2].

وقال الفيروز آبادي: « رَقاهُ رَقْياً ورُقِيًّا ورُقْيَةً، فهو رَقَّاءٌ: نَفَثَ في عُوذَتِهِ»[3].

قال الجوهري في كتابه الصحاح:

«والرُقْيَةُ معروفة، والجمع رُقىً. تقول منه: اسْتَرْقَيْتُهُ فرقانى رقية فهو راق.

وقول الراجز: لقد علمت والاجل الباقي * أن لا ترد القدر الرواقى

كأنه جمع امرأة راقية أو رجلا راقية بالهاء للمبالغة» [4].

---

[1]- ينظر: «لسان العرب» لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ ، عدد الأجزاء: 15(332/14).

[2]- ينظر: «تهذيب اللغة» لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م، عدد الأجزاء: 8(224/9).

[3]- ينظر: «القاموس المحيط » لمجد الدين أبو طاهر مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. بإشراف: مُحَمَّد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م، عدد الأجزاء: 1(1289/1).

[4] - ينظر: «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية»، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م عدد الأجزاء: 6(2361/6).

الرقية اصطلاحاً:

لا يختلف المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي ، لما في الرقية من معنى التعويذ ، وكذلك طلب الشفاء للمرقي عليه.

قال ابن الأثير–رحمه الله– : «الرقية : العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة؛ كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات»[1]. وبهذا يكون المعنى مرادفاً للعوذة.

وقد عرفها صاحب القاموس الفقهي بقوله: الرقية: «العوذة التي يرقى بها المريض، ونحوه. وهي كلام يستشفى به من كل عارض»[2].

وربما أطلقت وأريد بها العزيمة قال ابن فارس: «عن الخليل قال: العزم: ما عقد عليه القلب من أمر أنت فاعله، أي متيقنة. ويقال: ما لفلان عزيمة، أي ما يعزم عليه، كأنه لا يمكنه أن يصرم الأمر، بل يختلط فيه ويتردد.

ومن الباب قولهم: عزمت على الجني، وذلك أن تقرأ عليه من عزائم القرآن وهي الآيات التي يرجى بها قطع الآفة عن المؤوف»[3].

ومن خلال ما تقدم يتبين لنا أنَّ الرقية هي طلب الشفاء للمرقي سواءاً كان بالتعويذ أو العزيمة أو غير ذلك مما يحصل به دفع الآفة.

---

[1]– ينظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م ،تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود مُحَمَّد الطناحي ، عدد الأجزاء: 5(254/2).

[2]– ينظر: «القاموس الفقهي لغة واصطلاحا»، د: سعدي أبو حبيب، دار الفكر. دمشق – سورية، الطبعة: الثانية 1408 هـ = 1988 م، تصوير: 1993 م، عدد الأجزاء: (152/1).

[3]– ينظر: «معجم مقاييس اللغة »لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ) تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، عام النشر: 1399هـ – 1979م، عدد الأجزاء: 6(308/4).

المطلب الثاني: بعض الإطلاقات الأخرى على الرقية.

الرقية في الشرع لها إطلاقات، ومرادفات أخرى وهي (العزيمة، الودعة، التميمة، النُشرة، التِّوَلة، الأُخذة، الحُمَة).

العزيمة :

وقد تقدم معنا شيء من الكلام على العزيمة، وهي ما يعقد عليه الإنسان قلبه يقيناً، والعزائمُ: الرُّقَى. وعَزَمَ الرَّاقي: كأَنه أَقْسَمَ عَلَى الدَّاء[1]، أي ليزول ويبرأ.

الراقي: «قرأ العزائم، أي: الرقى، أو هي آيات من القرآن تقرأ على ذوي الآفات رجاء البرء»[2].

الوَدَعَة:

الوَدَعُ واحدُهُ وَدَعَة، وتسكن الدال أيضاً، قال ابن منظور :«الوَدْعُ والوَدَعُ والوَدَعاتُ: مناقِيفُ صِغارٌ تُخْرَجُ مِنَ الْبَحْرِ تُزَيَّنُ بِهَا العَتاكِيلُ، وَهِيَ خَرَزٌ بيضٌ جُوفٌ فِي بُطُونِهَا شَقٌّ كَشَقِّ النواةِ تَتَفَاوَتُ فِي الصِّغَرِ وَالْكِبَرِ»[3].

وقال ابن الأثير–رحمه الله– :« الْوَدَعُ، بالفَتْح والسُّكون: جَمْع وَدَعَة، وَهُوَ شيءٌ أبيضُ يُجْلَب مِنَ البَحْر يُعَلَّق فِي حُلُوق الصِّبْيان وغَيْرِهم»[4].

وفي الحديث عن مشرح بن هاعان ، أنه سمع عقبة بن عامر ، يقول : سمعت رسول الله – ﷺ – يقول :« من علق تميمة فلا أتم الله له ، ومن علق ودعة فلا ودع الله له »[5] .

التَميمة:

التميمة على وزن فعيلة، وهي مفرد تميم، قال ابن الأثير–رحمه الله–:(التَّمَائِم جَمْعُ تَمِيمَة، وَهِيَ خَرَزات كَانَتِ الْعَرَبُ تُعلّقها عَلَى أَوْلَادِهِمْ يَتَّقُون بِهَا الْعَيْنَ فِي زعْمهم، فأبْطلها

---

[1] – ينظر: «لسان العرب» لابن منظور (400/12).

[2] – ينظر: «القاموس المحيط»، للفيروزآبادي(1137/1).

[3] – ينظر: «لسان العرب» لابن منظور، الجزء (380/8).

[4] – ينظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير، الجزء(168/5).

[5] – أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (13 / 450) برقم: (6086) (كتاب الرقى والتمائم ، ذكر الزجر عن تعليق التمائم التي فيها الشرك بالله جل وعلا).

الْإِسْلَامُ[1].

قال الفيروزآبادي في القاموس :«التَّميمُ: التامُّ الخَلْقِ، والشديدُ، وجَمْعُ تَميمَةٍ، كالتَّمائمِ، لخَرَزَةٍ رَقْطاءَ تُنْظَمُ في السَّيْرِ، ثم يُعْقَدُ في العُنُقِ. وتَمَّمَ المَوْلودَ تَتْميماً: عَلَّقَها عليه»[2].

النُشرة:

قال عنها ابن منظور :«النُّشرة، بِالضَّمِّ: ضرْب مِنَ الرُّقية والعِلاج يعالَجَ بِهِ مَنْ كَانَ يُظن أَن بِهِ مَسًّا مِنَ الجِن، سُمِّيَتْ نُشْرة لأَنه يُنَشَّر بِهَا عَنْهُ مَا خامَرَه مِنَ الدَّاء أَي يُكشَف ويُزال»[3].

وَفِي الْحَدِيثِ:

عن أبي رجاء عن الحسن : قال :« سئل أنس عن النشرة ، قال : ذكر لي أن رسول الله ﷺ سئل عنها قال : هي من عمل الشيطان»[4] .

وقال صاحب الصِحاح :«التَنْشيرُ من النشرة، وهى كالتعويذ والرقية. قال الكلابي: " فإذا نشر المسفوع كان كأنما أنشط من عقال "، أي يذهب عنه سريعاً. وفى الحديث أنَّه قال: " فلعل طباً أصابه " يعنى سحراً، ثم نشره بقل أعوذ برب الناس، أي رقاه. وكذلك إذا كتب له النشرة»[5].

التِّولة:

قال ابن الأثير–رحمه الله–:«التِّوَلَة– بِكَسْرِ التَّاءِ وَفَتْحِ الْوَاوِ– مَا يُحَبّب الْمَرْأَةَ إِلَى زوْجها مِنَ السِّحْرِ وَغَيْرِهِ، جَعَلَهُ مِنَ الشِّرْكِ لِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّ ذَلِكَ يُؤَثِّرُ ويَفْعل خِلَافَ مَا قَدَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى »[6].

---

[1] – نفس المصدر السابق: الجزء(197/1).

[2] – ينظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي، (1083/1).

[3] – ينظر: «لسان العرب» لابن منظور(209/5).

[4] – أخرجه: والبزار في "مسنده"(13/ 22) برقم:(6709)(مسند أنس بن مالك، الفضل بن دلهم عن الحسن عنه).

[5] – ينظر: «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية»، لأبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م، عدد الأجزاء: 6 (828/2).

[6]– ينظر: «النهاية في غريب اللغة الأثر» لابن الأثير، (200/1).

وجاء في مقاييس اللغة لابن فارس :«التولة :جنس من السحر. وقالوا: هو شيء تجعله المرأة في عنقها تتحسن به عند زوجها»[1].

الأُخذة:

قال الجوهري في الصحاح :«الأُخْذَةُ. وكلُّ ما لَطُفَ مَأْخَذُهُ ودَقَّ فهو سِحْرٌ»[2].ومنه التأخيذ.

و قال ابن الأثير:« التَّأْخِيذ حبْسُ السَّواحر أَزْوَاجَهُنَّ عَنْ غَيْرِهِنَّ مِنَ النِّسَاءِ.

و قَال أيضاً: «أَرادَتْ أَنها تَعْمَل لزَوْجِهَا شَيْئا يَمْنَعُهُ عَن غيرِهَا من النساءِ، فكأَنَّهَا تَرْبِطُه وتُقَيِّدُه عَن إِتيانِ غَيْرِهَا»[3].

الحُمَة:

قال ابن الأثير: «الحُمَة بِالتَّخْفِيفِ: السَّمُّ، وَقَدْ يُشَدّد، وَأَنْكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ، ويُطْلَق عَلَى إِبْرة العَقْرب للمُجاورة، لِأَنَّ السَّم مِنْهَا يَخْرج، وأصلُها حُمَوٌ، أَوْ حُمَيٌ بِوَزْنِ صُرَد، وَالْهَاءُ فِيهَا عِوَض مِنَ الْوَاوِ الْمَحْذُوفَةِ أَوِ الْيَاءِ»[4].

وجاء في حديث عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: «لا رقية إلا من عين أو حمَة»[5].

---

[1] – ينظر: «مقاييس اللغة» لابن فارس(359/1).

[2] – ينظر: «الصحاح »، للجوهري(679/2).

[3] – ينظر: «تاج العروس من جواهر القاموس»، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، لمجموعة من المحققين، دار الهداية، عدد الأجزاء:10 (86/9).

[4] – ينظر: «النهاية في غريب اللغة والأثر»، لابن الأثير، (446/1).

[5] – أخرجه: البخاري في "صحيحه" (7 / 126) برقم: (5705) (كتاب الطب ، باب من اكتوى أو كوى غيره وفضل من لم يكتو) ومسلم في "صحيحه" (1 / 137) برقم:(220) (كتاب الإيمان ، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب)

المطلب الثالث: موقف العبد مع المصائب التي تعرض له.

مما لا شك فيه أنَّ الإنسان في هذه الحياة الدنيا لابد أن تعرض له المصائب، والبلايا، والمحن ، ولابد أن يختبر حتى يعلم الصادق من الكاذب، والصابر من الجازع، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ۝٣ ﴾ العنكبوت: [١ – ٣]، قال ابن كثير في تفسيرها قوله: { أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا } استفهام إنكار، ومعناه: أن الله سبحانه وتعالى لا بد أن يبتلي عباده المؤمنين بحسب ما عندهم من الإيمان[1]، كما جاء في الحديث الصحيح: عن سعد قال : سئل النبي – ﷺ – أي الناس أشد بلاء ؟ قال : الأنبياء ، ثم الأمثل فالأمثل . يبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلابة زيد صلابة ، وإن كان في دينه رقة خفف عنه . ولا يزال البلاء بالعبد حتى يمشي على الأرض ما له خطيئة[2].

و في قوله تعالى { وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ } أي: الذين صدقوا في دعواهم الإيمان ممن هو كاذب في قوله ودعواه. والله سبحانه وتعالى يعلم ما كان وما يكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون . وهذا مجمع عليه عند أئمة السنة والجماعة؛ ولهذا يقول ابن عباس وغيره في مثل: {إلا لنعلم} [البقرة: 143] : إلا لنرى؛ وذلك أن الرؤية إنما تتعلق بالموجود، والعلم أعم من الرؤية، فإنه [يتعلق] بالمعدوم والموجود[3].

وكذلك لابد للإنسان أذا حل به بلاء، سواءاً كان مرض أو سحر أو فقد ولد أو غير ذلك فعليه أن يتحلى بالصبر، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝١٥٥ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ

---

[1] – ينظر: «تفسير القرآن العظيم»، لأبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ – 1999 م، عدد الأجزاء: 8 (263/6).

[2] – أخرجه: الدارمي في "مسنده" (3 / 1831) برقم: (2825) (كتاب الرقاق ، باب في أشد الناس بلاء).

[3] – ينظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير(263/6).

وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ البقرة: [١٥٥ – ١٥٧].

قال ابن القيم –رحمه الله– : «أما حقيقة الصبر، فهو خلق فاضل من أخلاق النفس، يمتنع به من فعل ما لا يحسن ولا يجمل، وهو قوة من قوى النفس التي بها صلاح شأنها وقوام أمرها، وسئل عنه الجنيد بن مُحَمَّد فقال:" تجرع المرارة من غير تعبس". وقال ذو النون:" هو التباعد عن المخالفات، والسكون عند تجرع غصص –جمع غصة– البلية، وإظهار الغني مع حلول الفقر بساحات المعيشة، وقيل الصبر هو الوقوف مع البلاء بحسن الأدب»[1].

و قال عبد الله بن مسعود : «دخلت على رسول الله ﷺ وهو يوعك ، فمسسته بيدي فقلت: يا رسول الله ، إنك توعك وعكا شديدا ، فقال رسول الله ﷺ: أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم ، فقلت: ذلك أن لك أجرين ، فقال رسول الله ﷺ: أجل ، ثم قال رسول الله ﷺ: ما من مسلم يصيبه أذى مرض ، فما سواه إلا حط الله له سيئاته كما تحط الشجرة ورقها»[2] .

«وفي هذا الحديث بشارة عظيمة لكل مؤمن لأن الآدمي لا ينفك غالبا من ألم بسبب مرض أو هم أو نحو ذلك مما ذكر وأن الأمراض والأوجاع والآلام بدنية كانت أو قلبية تكفر ذنوب من تقع له»[3].

و قال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي–رحمه الله–:

«فالمؤمن إذا ابتلي بمرض أو فقر، أو نحوه من الأغراض التي كل أحد عرضة لها، فإنه بإيمانه وبما عنده من القناعة والرضى بما قسم الله له، تجده قرير العين، لا يتطلب بقلبه أمرا لم يقدر له،

---

[1] – ينظر: «عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين»، مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دمشق، بيروت/مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، 1409هـ/ 1989م، عدد الأجزاء: 1 ص16.

[2] – أخرجه البخاري في "صحيحه" (7 / 118) برقم: (5660)(كتاب المرضى ، باب وضع اليد على المريض)

[3] – ينظر: «فتح الباري»، لابن حجر العسقلاني (10 / 108).

ينظر إلى من هو دونه، ولا ينظر إلى من هو فوقه، وربما زادت بهجته وسروره وراحته على من هو متحصل على جميع المطالب الدنيوية، إذا لم يؤت القناعة»[1].

وقال ابن عثيمين-رحمه الله- **الناس حال المصيبة على مراتب أربع**[2]:

الأولى: التسخط، وهو إما أن يكون بالقلب، كأن يسخط على ربه، ويغضب على قدر الله عليه، وقد يؤدي إلى الكفر، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١١﴾ ﴾ الحج: ١١ وقد يكون باللسان، كالدعاء بالويل والثبور، وما أشبه ذلك، وقد يكون بالجوارح، كلطم الخدود، وشق الجيوب، ونتف الشعور، وما أشبه ذلك.

الثانية: الصبر، وهو كما قال الشاعر:

الصبر مثل اسمه مر مذاقته ... لكن عواقبه أحلى من العسل

فيرى الإنسان أن هذا الشيء ثقيل عليه ويكرهه، لكنه يتحمله ويتصبر، وليس وقوعه وعدمه سواء عنده، بل يكره هذا، ولكن إيمانه يحميه من السخط.

الثالثة: الرضا، وهو أعلى من ذلك، وهو أن يكون الأمران عنده سواء بالنسبة لقضاء الله وقدره، وإن كان قد يحزن من المصيبة؛ لأنه رجل يسبح في القضاء والقدر، أينما ينزل به القضاء والقدر فهو نازل به على سهل أو جبل، إن أصيب بنعمة، أو أُصيب بضدها، فالكل عنده سواء، لا لأن قلبه ميت، بل لتمام رضاه بربه – سبحانه وتعالى – يتقلب في تصرفات الرب – عز وجل – ولكنها عنده سواء، إذ ينظر إليها باعتبارها قضاء لربه، وهذا الفرق بين الرضا والصبر.

---

[1] – ينظر: «الوسائل المفيدة للحياة السعيدة» أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: 1376هـ)، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، 1409 هـ، عدد الأجزاء: 1ص15.

[2] – ينظر: «مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ مُحَمَّد بن صالح العثيمين»، مُحَمَّد بن صالح بن مُحَمَّد العثيمين (المتوفى : 1421هـ)، جمع وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، الناشر : دار الوطن – دار الثريا، الطبعة : الأخيرة – 1413 هـ، عدد الأجزاء : 26، (10/694-695).

الرابعة: الشكر، وهو أعلى المراتب، وذلك أن يشكر الله على ما أصابه من مصيبة، وذلك يكون في عباد الله الشاكرين حين يرى أن هناك مصائب أعظم منها، وأن مصائب الدنيا أهون من مصائب الدين، وأن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، وأن هذه المصيبة سبب لتكفير سيئاته، وربما لزيادة حسناته شكر الله على ذلك، قال النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «ما يصيب المؤمن من هم، ولا غم، ولا شيء إلا كفر له بها، حتى الشوكة يشاكها».

المطلب الرابع: حكم التداوي في الإسلام.

لقد حث النبيﷺ على التداوي من الأمراض ورغب فيه فعن ابن مسعود ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : «ما أنزل الله من داء إلا وقد أنزل معه شفاء علمه من علمه وجهله من جهله»[1].

فهذا الحديث فيه إشارة وحث على الإقبال على العلاج ، وهذا يشمل ما إن كانت الأمراض حسية أو روحية.

وعن أبي سعيد الخدري – ﷺ – أن النبي – ﷺ – قال : « إن الله لم ينزل داء – أو لم يخلق داء – إلا أنزل – أو خلق – له دواء علمه من علمه ، وجهله من جهله إلا السام ، قالوا : يا رسول الله وما السام ؟ قال : الموت»[2].

وكذلك الحديث فيه حث على التداوي، وأنَّه ما من داء إلا وله دواء إلا الموت.

وقد اختلف الفقهاء في حكم التداوي، على ثلاثة أقوال:

القول الأول:

ذهب أصحاب هذا القول إلى كراهة التداوي، قالوا الواجب على المؤمن أن يترك ذلك اعتصاما بالله تعالى وتوكلا عليه وثقة به وانقطاعاً إليه وعلماً بأن الرقية لا تنفعه وأن تركها لا يضره إذ قد علم الله أيام المرض وأيام الصحة، فلا تزيد هذه بالرقى والعلاجات ولا تنقص تلك بترك السعي والاحتيالات[3]، وقد استدلوا بما جاء عن ابن عباس –رضي الله عنهما– قال رسول الله ﷺ : «عرضت علي الأمم، فجعل النبي والنبيان يمرون معهم الرهط ، والنبي ليس معه أحد ، حتى رفع لي سواد عظيم ، قلت: ما هذا؟ أمتي هذه؟ قيل: هذا موسى وقومه ، قيل:

---

[1] – أخرجه الحاكم في "مستدركه" (4 / 196) برقم: (7517) (كتاب الطب ، إن الله لم ينزل داء إلا وأنزل له شفاء).

[2] – أخرجه الحاكم في "مستدركه" (4 / 401) برقم: (8314) (كتاب الطب ، لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ).

[3] – ينظر: «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد»، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، مُحَمَّد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، عام النشر: 1387 هـ، عدد الأجزاء: 24(265/5).

انظر إلى الأفق ، فإذا سواد يملأ الأفق ، ثم قيل لي: انظر ها هنا ، وها هنا ، في آفاق السماء ، فإذا سواد قد ملأ الأفق ، قيل: هذه أمتك ، ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفا بغير حساب . ثم دخل ولم يبين لهم ، فأفاض القوم وقالوا: نحن الذين آمنا بالله واتبعنا رسوله ، فنحن هم ، أو أولادنا الذين ولدوا في الإسلام ، فإنا ولدنا في الجاهلية ، فبلغ النبي ﷺ فخرج ، فقال: هم الذين لا يسترقون ، ولا يتطيرون ، ولا يكتوون ، وعلى ربهم يتوكلون . فقال عكاشة بن محصن: أمنهم أنا يا رسول الله؟ قال: نعم ، فقام آخر فقال: أمنهم أنا؟ قال: سبقك عكاشة[1]، فالشاهد من الحديث قوله لا يسترقون ، ولا يتطيرون ، ولا يكتوون ، وعلى ربهم يتوكلون"المراد وصف السبعين بتمام التوكل فلا يسألون غيرهم أن يرقيهم ولا يكويهم ولا يتطيرون من شيء»[2]، و ما استدل به أصحاب هذا الرأي–كراهة التداوي– ليس بصريح، لأن التوكل على الله لا ينافي فعل الأسباب ولا التسبب، بل التسبب ملازم للمتوكل، فإنَّ المعالج الحاذق يعمل ما ينبغي ثم يتوكل على الله في نجاحه، وكذلك الفلاح: يحرث ويبذر ثم يتوكل على الله تعالى في كل حاله وفي نمائه ونزول الغيث[3].

القول الثاني:

ذهب أصحاب هذا المذهب إلى وجوب التداوي، وهم طائفة قليلة من أصحاب أحمد والشافعي، قال الربيع: سمعت الشافعي يقول: العلم علمان: علم الأديان، وعلم الأبدان؛ وذلك لأنه يجب عليه أو يستحب له أن يدافع عن نفسه إذا أريدت، وأجيب بأن هناك يتحقق إحياء نفسه بذلك بخلاف هذا. وقال بعض أصحابنا: هو واجب، زاد في الرعاية إن ظن نفعه[4].

واستدلوا بما جاء عن عمران العمي قال : سمعت أنس بن مالك يقول : إن رسول الله

---

[1] – أخرجه البخاري في "صحيحه" (7 / 126) برقم: (5705 (م)) (كتاب الطب ، باب من اكتوى أو كوى غيره وفضل من لم يكتو).

[2] – ينظر: «فتح الباري شرح صحيح البخاري»، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، عدد الأجزاء: 13(409/11).

[3] – بتصرف ينظر: «الطب النبوي وبآخره فصل في السماع»، للذهبي (ت 748 هـ)، المحقق: الدكتور مُحَمَّد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار النفائس، الطبعة: الأولى 1425 هـ – 2004 م، عددالأجزاء:1 ص222.

[4] – ينظر: «الآداب الشرعية والمنح المرعية»، لمحمد بن مفلح بن مُحَمَّد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: 763هـ)، الناشر: عالم الكتب، عدد الأجزاء: 3(350/2).

ﷺ قال : «حيث خلق الله الداء خلق الدواء فتداووا »[1].

ففي الحديث أمر النبي ﷺ بالتداوي فدل على وجوبه.

القول الثالث:

ذهب أصحاب هذا القول إلى أنه يباح التداوي، وهو مذهب الجمهور؛ الحنفية ، والمالكية، والحنابلة.

واستدلوا بأحاديث منها:

عن جابر ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لكل داء دواء ، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل»[2] .

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ما من داء إلا في الحبة السوداء منه شفاء ، إلا السام» [3].

وجه الدلالة من الحديثين أن فيهما إثبات العلاج والتداوي وإباحته.

وقيل التفصيل في المسألة: قال شيخ الاسلام ابن تيمية: «فإن الناس قد تنازعوا في التداوي هل هو مباح أو مستحب أو واجب؟ . والتحقيق: أن منه ما هو محرم ومنه ما هو مكروه ومنه ما هو مباح؛ ومنه ما هو مستحب قد يكون منه ما هو واجب وهو: ما يعلم أنه يحصل به بقاء النفس لا بغيره كما يجب أكل الميتة عند الضرورة فإنه واجب عند الأئمة الأربعة وجمهور العلماء وقد قال مسروق. من اضطر إلى أكل الميتة فلم يأكل حتى مات دخل النار فقد يحصل أحيانا للإنسان إذا استحر المرض ما إن لم يتعالج معه مات والعلاج المعتاد تحصل معه الحياة كالتغذية للضعيف وكاستخراج الدم أحيانا»[4].

---

[1] – أخرجه الضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة" (6 / 330) برقم: (2352) (مسند أنس بن مالك ﷺ ، عمران بن قدامة العمي البصري عن أنس).

[2] – أخرجه مسلم في "صحيحه" (7 / 21) برقم: (2204) (كتاب السلام ، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي).

[3] – أخرجه مسلم في "صحيحه" (7 / 26) برقم: (2215) (كتاب السلام ، باب التداوي بالحبة السوداء).

[4] – ينظر: «مجموع الفتاوى»، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ) المحقق: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1416هـ/1995م، عدد الأجزاء: 35 ،(12/18).

الفصل الأول: أحكام الرقية الشرعية.

المبحث الأول: مشروعية الرقية الشرعية.

المطلب الأول: حكم الرقية الشرعية.

المطلب الثاني: أدلة مشروعية الرقية من القرآن الكريم.

المطلب الثاني: أدلة مشروعية الرقية من السنة النبوية.

المبحث الثالث: أقسام الرقية الشرعية.

المطلب الأول: الرقية الشرعية.

المطلب الثاني: الرقية البدعية.

المطلب الثالث: الرقية الشركية.

المبحث الثالث: كيفية الرقية الشرعية من العين والحسد والسحر.

المطلب الأول: الرقية من العين والحسد.

المطلب الثاني: الرقية من السحر.

المطلب الثالث: الرقية من المس الشيطاني.

المبحث الأول: مشروعية الرقية الشرعية.

المطلب الأول : حكم الرقية الشرعية.

لقد جاءت شريعتنا الإسلامية حاثةً على مشروعية الرقى وإباحتها، وقد اتفقت المذاهب الفقهية الأربعة؛ الحنفية والمالكية والحنابلة والشافعية على جوازها، بل وقد نُقِل الإجماع على ذلك، قال الشوكاني–رحمه الله– في كتابه نيل الأوطار: «وقد نقلوا الإجماع على جواز الرقى بالآيات وأذكار الله تبارك وتعالى. قال المازري: جميع الرقى جائزة إذا كانت بكتاب الله أو بذكره، ومنهي عنها إذا كانت باللغة العجمية أو بما لا يدرى معناه لجواز أن يكون فيه كفر»[(1)].

وقال ابن حجر في فتح الباري: «وقد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط أن يكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته وباللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بذات الله تعالى»[(2)].

و قال ابن عبد البر:

«وأما طرد الشيطان بالتلاوة والذكر والأذان فمجتمع عليه مشهور في الآثار»[(3)].

وبهذا يتبين أن حكم الرقية جائز ومباح، فقد مرت بنا إجماعات أهل العلم على ذلك، وذلك بالشروط التي ذكروها، بل قد تعتريه أحكام التكليف الخمسة كما مر معنا في المبحث السابق.

---

(1) – ينظر: «نيل الأوطار»، لمحمد بن علي بن مُحَمَّد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الناشر: دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، 1413هـ - 1993م، عدد الأجزاء: 8 (231/8).

(2) – ينظر: «فتح الباري شرح صحيح البخاري»، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، عدد الأجزاء: 13 (195/10).

(3)– ينظر:« التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد»، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، مُحَمَّد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، عام النشر: 1387 هـ، عدد الأجزاء: 24(46/19).

المطلب الثاني: أدلة مشروعية الرقية من القران الكريم.

لا شك أن القرآن الكريم فيه الشفاء لأمراض القلوب وأمراض الأبدان، أما أمراض القلوب فهو شفاء لها من الجهل والشك والريب، وأما الأبدان فهو شفاء لها من الأسقام والعلل،

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٧ قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ٥٨ ﴾ يونس:[٥٧ – ٥٨].

و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا ٨٢ ﴾ الإسراء: ٨٢ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيّٗا لَّقَالُواْ لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥٓۖ ءَأَعۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٞ وَهُوَ عَلَيۡهِمۡ عَمًىۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوۡنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ٤٤ ﴾ فصلت: ٤٤.

فهذه الآيات فيها دلالة على أنَّ القرآن شفاء للأمراض سواءاً كانت حسية أو معنوية، و سواءاً كانت متعلقة بالأبدان أو القلوب فالقرآن علاجها، ومن هجر القرآن هجر التداوي به،

قال ابن القيم –رحمه الله– ومن هجر القرآن:

«هجر الاستشفاء والتداوي به في جميع أمراض القلب وأدوائها فيطلب شفاء دائه من غيره ويهجر التداوي به»[1].

فالاستشفاء بالقرآن والتداوي به أمر مطلوب شرعاً، ومرغب فيه لأن في ذلك عمل بالقرآن ، وامتثال لأمر الرحمان، وعلينا كذلك أن نرغب غيرنا فيه حتى يحصل لنا بذلك الأجر الجزيل .

[1] – ينظر: «الفوائد»، مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، 1393 هـ - 1973 م، عدد الأجزاء: 1ص82.

المطلب الثالث: أدلة مشروعية الرقية من السنة النبوية.

لقد كثرت النصوص عن النبي ﷺ في مشروعية الرقية من ذلك:

عن عبد العزيز قال:« دخلت أنا وثابت على أنس بن مالك ، فقال ثابت يا أبا حمزة اشتكيت ، فقال أنس : ألا أرقيك برقية رسول الله ﷺ؟ قال: بلى ، قال: اللهم رب الناس ، مذهب الباس ، اشف أنت الشافي ، لا شافي إلا أنت ، شفاء لا يغادر سقما» [1].

وكذلك ما رواه أبو سفيان **عن جابر قال: نهى رسول الله ﷺ عن الرقى** ، فجاء آل عمرو بن حزم إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله ، إنه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب ، وإنك نهيت عن الرقى ! قال: فعرضوها عليه ، فقال: ما أرى بأسا ، من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه»[2].

وعن جابر أيضاً قال: «كان لي خال يرقي من العقرب ، فنهى رسول الله ﷺ عن الرقى ، قال: فأتاه فقال: يا رسول الله ، إنك نهيت عن الرقى ، وأنا أرقي من العقرب ! فقال: من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل»[3].

عن عوف بن مالك الأشجعي قال: «كنا نرقي في الجاهلية ، فقلنا: يا رسول الله ، كيف ترى في ذلك؟ فقال: اعرضوا علي رقاكم ، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك»[4].

عن عائشة رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ كان ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات ، فلما ثقل كنت أنفث عليه بهن وأمسح بيد نفسه لبركتها ، فسألت الزهري : كيف ينفث؟ قال: كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه»[5] .

وروى ابن حبان والحاكم عن ابن مسعود :«ما أنزل الله داء إلا وأنزل له دواء جهله من جهله

---

[1] – أخرجه البخاري في "صحيحه" (7 / 132) برقم: (5742) (كتاب الطب ، باب رقية النبي ﷺ).

[2] – أخرجه مسلم في "صحيحه" (7 / 18) برقم: (2199) (كتاب السلام ، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة).

[3] – أخرجه مسلم في "صحيحه" (7 / 19) برقم: (2199) (كتاب السلام ، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة).

[4] – أخرجه مسلم في "صحيحه" (7 / 19) برقم: (2200) (كتاب السلام، باب لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك).

[5] – أخرجه البخاري في "صحيحه"(7 / 131) برقم: (5735) (كتاب الطب ، باب الرقى بالقرآن والمعوذات) .

وعلمه من علمه فعليكم بألبان البقر فإنها ترم من كل الشجر: أي تأكل» وفي رواية «عليكم بالحبة السوداء فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام» يريد الموت.

و الأحاديث التي سبقت فيها دلالة واضحة على مشروعية الرقية وإباحتها، و سواءاً رقى الإنسان نفسه أو رقاه غيره، فكل هذا ثابت، وذلك إذا خلت من المحاذير الشرعية، وقد بينت كذلك صفات لبعض الرقى ، كرقية العقرب وأن ذلك جائز ، كذلك الرقية بالدعاء فإنها أنفع للمريض، لأن في ذلك تضرع والتجاء لله وحده فحري بمن قرع باب الله وسأله أن يجيب سؤله، وكذلك تدل الأحاديث على جواز الرقية بالنفث والمسح على الجسد فإن في ذلك بركة ونفع عظيم ، وقد أرشد النبي ﷺ إلى المبادرة بنفع إخواننا المرضى وابتغاء الأجر والثواب عن الله سبحانه لأن بذلك تحصل الألفة والمحبة والتراحم بين المسلمين والمسلمون كالجسد الواحد ينفع بعضهم بعضاً ويعين بعضهم بعضاً .

المبحث الثاني: أقسام الرقية الشرعية.

المطلب الأول: الرقية الشرعية.

أما الرقية الشرعية فهي التي تكون بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية ، وكذلك الأدعية الجائزة ، وبلسان عربي ، ومع اعتقاد أنها مجرد سبب والشافي هو الله ﷻ ،**قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾ الإسراء: ٨٢.

قال ابن كثير–رحمه الله– :«يقول تعالى مخبراً عن كتابه الذي أنزل على رسول الله ﷺ وهو القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، إنه شفاء ورحمة للمؤمنين أي يذهب ما في القلب من أمراض من شك ونفاق وشرك وزيغ وميل، فالقرآن يشفي من ذلك كله، وهو أيضاً رحمة يحصل فيها الإيمان والحكمة وطلب الخير والرغبة فيه، وليس هذا إلا لمن آمن به وصدقه واتبعه، فإنه يكون شفاء في حقه ورحمة، وأما الكافر الظالم نفسه بذلك، فلا يزيد سماعه القرآن إلا بعداً وكفراً، والآفة من الكافر لا من القرآن»[1].

أما من السنة فقد ورد في صحيح مسلم عن عوف بن مالك الأشجعي قال: «كنا نرقي في الجاهلية ، فقلنا: يا رسول الله ، كيف ترى في ذلك؟ فقال: اعرضوا علي رقاكم ، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك»[2]. قال الشيخ فركوس– حفظه الله – قوله ﷺ " لا بأس بالرقى ما لم يكن شرك" «تضمنت توجيهاً عاماً غير قاصر على الرقية المعروضة عليه ﷺ ، وإنما جاء إرشاده مطلقاً من غير تحديد للسور القرآنية ، ولا تعداد للآيات المقروءة ، ولا تعيين للأدعية الواردة والأذكار المأثورة ، فمتى كانت الرقية سالمة من شرك أو توسل بغير الله أو دعاء الجن والشياطين ، أو الذبح لغير الله، أو ألفاظ مجهولة أو عمل مخالف للشريعة كترك الصلوات ، وأكل النجاسات جازت بلا كراهة»[3].

فدلَّ الحديث على أنَّه لا بأس بالرقى إذا خلت من الشرك.

---

[1] – ينظر: «تفسير القرآن العظيم»، لأبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: 774 هـ) المحقق: محمود حسن، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الطبعة الجديدة 1414 هـ/1994 م، عدد الأجزاء: 4(75/3).

[2] – أخرجه مسلم في "صحيحه"(7 / 19) برقم:(2200)(كتاب السلام، باب لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك).

[3] – ينظر: «المنية في توضيح ما أشكل من الرقية» لأبي عبد المعز مُحَمَّد علي فركوس، الطبعة الثامنة 1439هـ–2018م، دار العواصم للنشر والتوزيع–الجزائر–، الصفحة: 16.

المطلب الثاني: الرقية البدعية.

وهي كل ما كان من الرقى على خلاف هدي المصطفى ﷺ ، يقوم بها المشعوذون، أو من على شاكلتهم ، فقد يخالفون الرقية المشروعة من حيث صفتها أو هيئتها، أو وقتها إلى غير ذلك، وهي من الرقى التي لا أصل لها في السنة النبوية، ولا فعلها سلفنا الصالح، فعن عائشة – رضي الله عنها قالت : «قال رسول الله ﷺ : من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد»[1]، فالحديث فيه النهي عن الإحداث في دين الله –عز وجل – لأنه وصف عمله هذا بأنه مردود عليه، وعنها أيضاً أن رسول الله ﷺ قال:« من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»[2]، فدل الحديث على أن العمل إذا كان على خلاف ما أمر به النبي ﷺ كان مردوداً على صاحبه ، قال الشيخ فركوس –حفظه الله – في جوابه على سؤال :« الرقية المأثورة – من حيث ذاتها– توقيفية في هيئاتها، وصفاتها وأوقاتها وزمانها وعددها، فلا تجوز الزيادة عليها ولا النقص منها لما في ذلك من الاستدراك على النبي ﷺ والتهمة له، فالراقي المباشر لها لا خير له فيها لما اقترن بها من شائبة التعبد الذي لاعقل لمعناه في العدد ومجمل صفاته، سواءا كان اقتضاءً أو تخييراً»[3] .

❖ ومن صور الرقية البدعية التي ذكرها الدكتور عبد القادر بن مُحَمَّد عطا صوفي في كتابه المفيد في مهمات التوحيد قال[4] :

1. إذا كانت الرقية سحرية؛ لأن الله حرم السحر، وبين أنه كفر، وأن الساحر لا يفلح أبدا ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ ﴾ طه: ٦٩.

---

[1] – أخرجه البخاري في "صحيحه" (3 / 184) برقم: (2697) (كتاب الصلح ، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود).

[2] – أخرجه مسلم في "صحيحه" (5 / 132) برقم: (1718) (كتاب الْأقضية ، باب نقض الْأحكام الباطلة ورد محدثات الْأمور).

[3] – ينظر: «المنية في توضيح ما أشكل من الرقية» لأبي عبد المعز مُحَمَّد علي فركوس، الصفحة: 11.

[4] – ينظر: المفيد في مهمات التوحيد، عبد القادر بن مُحَمَّد عطا صوفي، الناشر: دار الاعلام، الطبعة: الأولى 1422هـ-1423هـ، عدد الأجزاء: 1ص 140.

2. إذا كانت الرقية بعبارات غير واضحة، ومعنى غير مفهوم، فهي رقية بدعية؛ فإن ما لا يعقل معناه، وما لا يفهم مبناه، لا يؤمن أن يكون منه شرك، وما كان مظنة الشرك، فلا يجوز تعاطيه أبدا –من باب سد الذرائع.
3. ويدخل في هذا: ما كان بعبارات محرمة؛ كالسب، والشتم، واللعن؛ فإن الله لم يجعل دواء أمة مُحَمَّد ﷺ فيما حرمه عليها، يقول ﷺ: «إن الله أنزل الداء والدواء، وجعل لكم داء دواء، فتداووا ولا تداووا بحرام»، ونهى ﷺ عن الدواء الخبيث.
4. ألا تكون الرقية على هيئة محرم؛ كأن يتقصد فعلها حال كونه جنبا، أو في مقبرة، أو حمام، أو وهو كاشف لعورته، أو غير ذلك.
5. ألا يظن الراقي، أو المرقي أن الرقية تستقل بالشفاء، أو دفع المكروه وحدها.

فإذا اعتقد أنها تؤثر بذاتها، فهذا هو الشرك الأكبر؛ لأن الشافي هو الله وحده.

فخلاصة ذلك أن الرقية البدعية ما كان فيها أمر يقدح في العقيدة، أو كان ذريعة لفعل محرم كالشرك بالله ، أو انتهاك الحرمات والأعراض ، فإن الشرع قد نهى عن ذلك وحذر منه النبي ﷺ أيما تحذير صيانة للشريعة.

المطلب الثالث: الرقية الشركية.

وهذا النوع من الرقية منافٍ تماماً لشريعتنا، لأنه يقوم على الشرك الأكبر المخرج من الملة، وهي التي تكون بكلام غير مفهوم، وتمتمات، وألفاظ مجهولة المعنى ، وكذلك التي يستعمل فيها الطلاسم والجداول المكتوب عليها رموز وعلامات يستعينون بها على استخدام الشياطين، وهذه لا شك أنها محرمة في شريعتنا، فهذا كله يدخل في عموم قول النبي ﷺ عن عبد الله بن مسعود قال :« سمعت رسول الله ﷺ يقول :« **إن الرقى ، والتمائم ، والتولة شرك**»[1].

«(التمائم) : شيء يعلق على الأولاد يتقون به العين، لكن إذا كان المعلّق من القرآن فقد رخص فيه بعض السلف، وبعضهم لم يرخص فيه، وجعله من المنهي عنه، منهم ابن مسعود ﷺ. و (الرقى) هي التي تسمى العزائم، وخص منها الدليل ما خلا من الشرك، فقد رخص فيه رسول الله ﷺ من العين والحُمَة. و (التولة) شيء يصنعونه يزعمون أنه يحبب المرأة إلى زوجها، والرجل إلى امرأته»[2].

وقد حكى الإمام الخطابي –رحمه الله – في الفرق بين الرقية الشرعية وغيرها فقال:

«والفرق بين الرقية التي أمر النبي بها ﷺ وبين ما كرهه ونهى عنه من رقية العزَّامين وأصحاب النشر ومن يدعي تسخير الجن لهم أن ما أمر به ﷺ وأباح استعماله منها هو ما يكون بقوارع القرآن والعوذ التي يقع منها ذكر الله عز وجل وأسماؤه على ألسن الأبرار من الخلق والأخيار الطاهرة نفوسهم، فيكون ذلك سببًا للشفاء بإذن الله، وهو الطب الروحاني، وعلى هذا كان معظم الأمر في الزمان المتقدم الصالح أهله وبه كان يقع الاستشفاء واستدفاع أنواع البلاء، فلما عزَّ وجود هذا الصنف من أبرار الخليقة وأخيار البرية فزع الناس إلى الطِّب الجسماني حين لم يجدوا للطب الروحاني نجوعًا في العلل والأسقام لعدم المعاني التي كان يجمعها الرقاة و المعوذون والمستشفون بالدعوات الصالحة والبركات الموجودة فيهم»[3].

---

[1] – أخرجه أبو داود في "سننه" (4 / 11) برقم: (3883) (كتاب الطب ، باب في تعليق التمائم) .

[2] – ينظر: «التمهيد لشرح كتاب التوحيد»، دروس ألقاها صالح بن عبد العزيز بن مُحَمَّد بن إبراهيم آل الشيخ، ثم طُبعت، الناشر: دار التوحيد، الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2003م، عدد الأجزاء: 1ص105.

[3] – ينظر: «أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)»، لأبو سليمان حمد بن مُحَمَّد الخطابي (ت 388 هـ)، المحقق: د. مُحَمَّد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، الناشر: جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) الطبعة: الأولى، 1409 هـ - 1988 م، عدد الأجزاء: 4،(2131/3-2132).

المبحث الثالث: كيفية الرقية الشرعية من العين والحسد والسحر.

المطلب الأول: الرقية من العين والحسد.

العين لغة:

«عنت الرجل، إذا أصبته بعينك، فأنا أعينه عيناً، وهو معيون. قال:

قد كان قومك يحسبونك [سيدا ... وإخال أنك] سيد معيون

ورجل عيون ومعيان: خبيث العين. والعائن: الذي يعين»[1].

ويقال «للذي يصيب الناس بعينه نافس ونفوس لأنه من شدة الحسد والرغبة فيما يراه لغيره يكاد يصيبه بالعين حتى يهلكه ويقال هذا مال منفوس ونفيس أي مرغوب فيه والنفس العين يقال أصابه إصابةً نفس أي عين»[2].

واصطلاحاً:

الْعين: «هي سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين تصيبه تارة، وتخطئه تارة، فإن صادفته مكشوفا لا وقاية عليه، أثرت فيه، ولا بد وإن صادفته حذرا شاكي السلاح لا منفذ فيه للسهام لم تؤثر فيه، وربما ردت السهام على صاحبها، وهذا بمثابة الرمي الحسي سواء، فهذا من النفوس والأرواح وذاك من الأجسام والأشباح»[3].

فالعين لها أثر على عظيم على الأبدان قد تمرضها وقد تقتلها، لأنها تخرج من نفس خبيثة الطبع ، فإذا صادفت إنسان غير محصن ومهمل للآوراد الشرعية، ومضيع للصلوات ، غافل عن ذكر الله أثرت فيه وألحقت به الأذى، والله المستعان.

---

[1] – ينظر: «معجم مقاييس اللغة»، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ) المحقق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م.، عدد الأجزاء: 6(199/4).

[2] – ينظر: «الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي»، مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهر الأزهري الهروي أبو منصور، الناشر : وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الطبعة الأولى ، 1399، تحقيق : د. مُحَمَّد جبر الألفي، عدد الأجزاء : 1ص(262-263).

[3] – ينظر: «زاد المعاد في هدي خير العباد»، مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون ، 1415هـ /1994م،عدد الأجزاء: 5 ، (154/4).

قال ابن القيم –رحمه الله– في زاد المعاد:

« أن تأثير العين على الإنسان على درجات قد يكون مباشر وقد يكون غير مباشر بحسب خبث النفس وقلة خبثها فتارة يكون التأثير بالاتصال، وتارة بالمقابلة، وتارة بالرؤية، وتارة بتوجه الروح نحو من يؤثر فيه، وتارة بالأدعية، والرقى، والتعوذات، وتارة بالوهم والتخيل، ونفس العائن لا يتوقف تأثيرها على الرؤية، بل قد يكون أعمى، فيوصف له الشيء فتؤثر نفسه فيه، وإن لم يره، وكثير من العائنين يؤثر في المعين بالوصف من غير رؤية، وقد قال تعالى لنبيه ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾﴾ [القلم: ٥١]»[1].

وأما العين فهي على نوعين:

قال ابن القيم–رحمه الله–

«العين عينان عين إنسية، وعين جنية، فقد صح عن أم سلمة، أن النبي – ﷺ – رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة، فقال: («استرقوا لها، فإن بها النظرة») .

قال الحسين بن مسعود الفراء: وقوله " سفعة " أي نظرة يعني: من الجن، يقول بها عين أصابتها من نظر الجن أنفذ من أسنة الرماح»[2].

وأما الحسد لغة:

يقال: «حَسَدَه يَحْسِدُه ويَحْسُدُه حَسَداً وحَسَّدَه إذا تَمَنَّى أَن تَتَحَوَّلَ إليه نِعْمَتُهُ وَفَضِيلَتُهُ أَو يُسْلَبَهُمَا هُوَ؛ قَالَ:

وَتَرَى اللبيبَ مُحَسَّداً لَمْ يَجْتَرِمْ ... شَتْمَ الرِّجَالِ، وعِرْضُه مَشْتوم»[3].

الحسد: «أن يرى الرجل لأخيه نعمة فيتمنى أن تزول عنه وتكون له دونه»[4]، وهو محرم،

---

[1] – بتصرف: نفس المصدر السابق، (4/153-154).

[2] – نفس المصدر السابق، (4/151).

[3] – ينظر: «لسان العرب»، مُحَمَّد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، (3/148).

[4] – نفس المصدر السابق: (3/149).

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾ ﴾ النساء: ٥٤، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴾ الفلق: ٥،

و عن أنس أن النبي ﷺ قال :« لا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ، ولا تقاطعوا ، وكونوا عباد الله إخوانا»[1] .

وأما الغبط: أن يتمنى أن يكون له مثلها ولا يتمنى زوالها عنه[2]. ومن هنا يتبين لنا أن الغبط على النعمة مباح، وأما الحسد فمحرم، عن سالم ، عن أبيه عن النبي ﷺ قال : «لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار»[3] .

– وأما الفرق بين العين والحسد فقد قال ابن القيم –رحمه الله–:

«والعائن والحاسد يشتركان في شيء ويفترقان في شيء:

فيشتركان في أن كل واحد منهما تتكيف نفسه وتتوجه نحو من يريد أذاه، فالعائن تتكيف نفسه عند مقابلة المعين ومعاينته، والحاسد يحصل له ذلك عند غيب المحسود وحضوره أيضاً

و أما الفرق بينهما أن العائن قد يصيب من لا يحسده من جماد أو حيوان أو زرع أو مال وإن كان لا يكاد ينفك من حسد صاحبه وربما أصابت عينه نفسه فإن رؤيته للشيء رؤية تعجب وتحديق مع تكيف نفسه بتلك الكيفية تؤثر في المعين»[4].

---

[1] – أخرجه مسلم في "صحيحه" (8 / 8) برقم: (2559) (كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابر).

[2] – لسان العرب، (149/3).

[3] – أخرجه مسلم في "صحيحه" (2 / 201) برقم: (815) (كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه).

[4] – بتصرف ينظر: «بدائع الفوائد»، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، شهرته: ابن قيم الجوزية المحقق: علي بن مُحَمَّد العمران، دار النشر: دار عالم الفوائد، عدد الأجزاء: 5(751/2-752).

وأما كيفية علاجهما:

فإذا أصيب المرء بعين أو حسد –لا قدر الله– فعلاجه بـ:

الرقية:

فعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال:« لا رقية إلا من عين أو حمة» [1].

وعن مالك ، عن حميد بن قيس المكي أنه قال : «دخل على رسول الله ﷺ بابني جعفر بن أبي طالب فقال لحاضنتهما : ما لي أراهما ضارعين ، فقالت حاضنتهما : يا رسول الله ، إنه تسرع إليهما العين ، ولم يمنعنا أن نسترقي لهما إلا أنا لا ندري ما يوافقك من ذلك ، فقال رسول الله ﷺ : استرقوا لهما ، فإنه لو سبق شيء القدر لسبقته العين»[2] .

وكذلك الاغتسال:

عن مالك ، عن مُحَمَّد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، أنه سمع أباه يقول: «اغتسل أبي سهل بن حنيف بالخرار ، فنزع جبة كانت عليه ، وعامر بن ربيعة ينظر ، قال : وكان سهل رجلا أبيض حسن الجلد ، قال : فقال له عامر بن ربيعة : ما رأيت كاليوم ولا جلد عذراء ، فوعك سهل مكانه واشتد وعكه ، فأتي رسول الله ﷺ فأخبر أن سهلا وعك ، وأنه غير رائح معك يا رسول الله ، فأتاه رسول الله ﷺ فأخبره سهل بالذي كان من شأن عامر ، فقال رسول الله ﷺ : «علام يقتل أحدكم أخاه ، ألا بركت ، إن العين حق ، توضأ له ، فتوضأ له عامر ، فراح سهل مع رسول الله ﷺ ليس به بأس»[3].

قال الزهري: «يؤمر الرجل العائن بقدح، فيدخل كفه فيه، فيتمضمض، ثم يمجه في القدح، ويغسل وجهه في القدح، ثم يدخل يده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى في القدح، ثم يدخل يده اليمنى فيصب على ركبته اليسرى، ثم يغسل داخلة إزاره، ولا يوضع القدح في الأرض، ثم يصب على رأس الرجل الذي (تصيبه)[4] العين من خلفه صبة واحدة»[5].

---

[1] – أخرجه البخاري في "صحيحه" (7 / 126) برقم: (5705) (كتاب الطب ، باب من اكتوى أو كوى غيره وفضل من لم يكتو).

[2] – أخرجه الامام مالك في الموطأ– الرقية من العين برقم: (3462 / 736).

[3] – أخرجه مالك في "الموطأ" (1 / 1372) برقم: (3459 / 734) (العين ، الوضوء من العين).

[4] – الصواب: أصابته.

[5]– ينظر: «زاد المعاد في هدي خير العباد»، لابن القيم (151/4).

المطلب الثاني: الرقية من السحر.

السحر لغة:

سحر: « السِّينُ وَالْحَاءُ وَالرَّاءُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ مُتَبَايِنَةٌ: أَحَدُهَا عُضْوٌ مِنَ الْأَعْضَاءِ، وَالْآخَرُ خَدْعٌ وَشِبْهُهُ، وَالثَّالِثُ وَقْتٌ مِنَ الْأَوْقَاتِ.

فَالْعُضْوُ السَّحْرُ، وَهُوَ مَا لُصِقَ بِالْحُلْقُومِ وَالْمَرِيءِ مِنْ أَعْلَى الْبَطْنِ. وَيُقَالُ بَلْ هِيَ الرِّئَةُ. وَيُقَالُ مِنْهُ لِلْجَبَانِ: انْتَفَخَ سَحْرُهُ. وَيُقَالُ لَهُ السُّحْرُ وَالسَّحْرُ وَالسَّحَرُ.

وَأَمَّا الثَّانِي فَالسِّحْرُ، قَالَ قَوْمٌ: هُوَ إِخْرَاجُ الْبَاطِلِ فِي صُورَةِ الْحَقِّ، وَيُقَالُ هُوَ الْخَدِيعَةُ. وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ الْقَائِلِ:

فَإِنْ تَسْأَلِينَا فِيمَ نَحْنُ فَإِنَّنَا ... عَصَافِيرُ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ الْمُسَحَّرِ

كَأَنَّهُ أَرَادَ الْمَخْدُوعَ، الَّذِي خَدَعَتْهُ الدُّنْيَا وَغَرَّتْهُ. وَيُقَالُ الْمُسَحَّرُ الَّذِي جُعِلَ لَهُ سَحْرٌ، وَمَنْ كَانَ ذَا سَحْرٍ لَمْ يَجِدْ بُدًّا مِنْ مَطْعَمٍ وَمَشْرَبٍ. وَأَمَّا الْوَقْتُ فَالسَّحَرُ، وَالسُّحْرَةُ، وَهُوَ قَبْلَ الصُّبْحِ. وَجَمْعُ السَّحَرِ أَسْحَارٌ. وَيَقُولُونَ: أَتَيْتُكَ سَحَرَ، إِذَا كَانَ لِيَوْمٍ بِعَيْنِهِ. فَإِنْ أَرَادَ بُكْرَةً وَسَحَرًا مِنَ الْأَسْحَارِ قَالَ: أَتَيْتُكَ سَحَرًا»[1].

قال صاحب القاموس القيروزآبادي، السحر: «كل ما لطف مأخذه ودق، والفعل كمنع. و" إن من البيان لسحرا" معناه ـ والله أعلم ـ أنه: يمدح الإنسان فيصدق فيه حتى يصرف قلوب السامعين إليه، ويذمه فيصدق فيه حتى يصرف قلوبهم أيضا عنه»[2].

وشرعاً:

قال أبو مُحَمَّد المقدسي في الكافي: «السحر عزائم ورقى، ومنه ما يؤثر في القلوب والأبدان، فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه»[3].

---

[1] – ينظر: «مقاييس اللغة»، لابن فارس، (138/3).

[2] – ينظر: «القاموس المحيط»، للقيروزآبادي،(405/1).

[3] – ينظر: «كتاب التوحيد وقرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين»، لعبد الرحمن بن حسن بن مُحَمَّد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي، المحقق: بشير مُحَمَّد عيون، الناشر: مكتبة المؤيد، الطائف، المملكة العربية السعودية/ مكتبة دار البيان، دمشق، الجمهورية العربية السورية، الطبعة: الأولى، 1411هـ/1990م، عدد الأجزاء: 1 ص130.

وقال الآلوسي:

السحر: « أمر خارق لا يحصل، إذ لا يمكن حصوله إلا بالاستعانة والتقرب إلى الجن، سواءاً كان ذلك بالتلفظ بألفاظ شركية، أو نداء الشياطين أو عبادة القمر والكواكب، أو ارتكاب المحرمات و ترك الطاعات»[1].

والسحر ثابت بالكتاب والسنة:

أما من الكتاب:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ البقرة: ١٠٢

فالآية دلت على أن السحر حقيقة وهو موجود، لأن صاحبه لابد أن يكفر حتى يحصل له ما يريد، وأن أعظم ما يأملون وراء ذلك هو التفريق بين الأزواج وبين الإخوة والأخوات، إلا أنه لا يحصل لهم ذلك إلا بإذن الله سبحانه .

ومن السنة:

عن جابر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : «إن إبليس يضع عرشه على الماء ، ثم يبعث سراياه ، فأدناهم منه منزلة ، أعظمهم فتنة ، يجيء أحدهم فيقول : فعلت كذا وكذا ، فيقول : ما صنعت شيئا . قال : ثم يجيء أحدهم فيقول : ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته . قال :

---

[1] – بتصرف ينظر: «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني»، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ عدد الأجزاء: 16 (15 ومجلد فهارس)، (337/1).

فيدنيه منه ويقول : نعم أنت قال الأعمش : أراه قال : فيلتزمه»[1]. ويدل الحديث على أنَّ السحر حقيقة، وليس وهماً كما يدعيه البعض، وأن أعظم منزلة عند إبليس هو الذي يفرق بين الأزواج.

أنواع السحر:

ذكر أبو عبد الله الرازي أنواع السحر ثمانية:

1)- سحر الكلدانيين الذين كانوا يعبدون الكواكب السبعة المتحيرة - وهي السيارة - وكانوا يعتقدون أنها مدبرة للعالم، وأنها تأتي بالخير والشر، وهم الذين بعث الله إبراهيم الخليل مبطلا لمقالتهم وردا لمذاهبهم.

2)- سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية.

3)- الاستعانة بالأرواح الأرضية - وهم الجن - خلافا للفلاسفة والمعتزلة، وهم على قسمين: مؤمنون، وكفار - وهم الشياطين -.

وهذا النوع يحصل بأعمال من الرقى والدخن، وهذا النوع المسمى بالعزائم وعمل تسخير.

4)- التخيلات والأخذ بالعيون والشعبذة، وقد قال بعض المفسرين أن سحر السحرة بين يدي فرعون إنما كان من باب الشعبذة.

5)- الأعمال العجيبة التي تظهر من تركيب الآلات المركبة.

6)- الاستعانة بخواص الأدوية؛ يعني في الأطعمة والدهانات.

7)- تعلق القلب، وهو أن يدعي الساحر أنه عرف الاسم الأعظم، وأن الجن يطيعونه وينقادون له في أكثر الأمور.

8)- السعي بالنميمة بالتصريف من وجوه خفية لطيفة، وذلك شائع في الناس»[2].

---

[1] - أخرجه مسلم في "صحيحه" (8 / 138) برقم: (2813) (كتاب صفة القيامة والجنة والنار ، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس).

[2] - ينظر: «التوضيح الرشيد في شرح التوحيد المذيل بالتفنيد لشبهات العنيد»، لأبو عبد الله خلدون بن محمود بن نغوي الحقوي، عدد الأجزاء: 1ص207.

كيفية إبطال السحر:

لكيفية إبطال السحر عن المسحور طريقتان:

الأولى:

«استخراجه وإبطاله، كما صح عنه ﷺ أنه سأل ربه سبحانه في ذلك، فدل عليه فاستخرجه من بئر، فكان في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر، فلما استخرجه ذهب ما به حتى كأنما أنشط من عقال، فهذا من أبلغ ما يعالج به المطبوب، وهذا بمنزلة إزالة المادة الخبيثة وقلعها من الجسد بالاستفراغ.

الثانية:

الاستفراغ من المحل الذي يصل إليه أذى السحر، فإن للسحر تأثيرا في الطبيعة، وهيجان أخلاطها وتشويش مزاجها، فإذا ظهر أثره في عضو، وأمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو، نفع جدا»[1].

[1] – بتصرف ينظر: «زاد المعاد في هدي خير العباد»، لابن القيم (4/114-115).

المطلب الثالث: الرقية من المس الشيطاني.

قال ابن منظور :

والمس: «الجنون. ورجل ممسوس: به مس من الجنون. ومسمس الرجل إذا تخبط. وفي التنزيل العزيز: ﴿ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ﴿٢٧٥﴾ ﴾ البقرة: ٢٧٥ »[1].

«الذي يَتَخَبَّطُه الشَّيْطانُ من المِسِّ (أي مِنَ الجُنُون، يقال: به مَسٌّ وأَلْسٌ ولَمَمٌ، وقد مُسَّ فهو مَمْسُوْسٌ»[2].

والممسوس: «الذي به مس، كأن الجن مسته»[3]

وقال ابن الأثير: «المس يقال «للجنون؛ كأن الجن مسته. يقال: به مس من جنون»[4].

قال ابن جرير الطبري في تفسيره:

«فقال جل ثناؤه للذين يربون الربا الذي وصفنا صفته في الدنيا، لا يقومون في الآخرة من قبورهم إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس؛ يعني بذلك: يتخبله الشيطان في الدنيا، وهو الذي يتخبطه فيصرعه من المس، يعني من الجنون»[5].

فمس الشيطان للإنسي ثابت بالكتاب والسنة، وله تأثير عجيب على بدن المصروع، فترى المصروع كأن به جنون وما هو إلا تأثير الجني على البدن، فوصفه كحال من يتعاطى الربا فحالهم عند قيامهم من قبورهم كحال من به مس من الشيطان.

---

[1] – ينظر: «لسان العرب»، لابن منظور(218/6).

[2] – ينظر:« العباب الزاخر واللباب الفاخر»، رضي الدين الحسن بن مُحَمَّد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي الصغاني الحنفي (المتوفى: 650هـ)، عدد الأجزاء:1ص196.

[3] – ينظر: «مقاييس اللغة»، لابن فارس،(271/5).

[4] – ينظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير، (329/4).

[5] – ينظر: «تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م، عدد الأجزاء: 26 مجلد 24 مجلد ومجلدان فهارس،(38/5).

قال ابن فارس في معجم المقاييس:

«(الخبل) الخاء والباء واللام أصل واحد يدل على فساد الأعضاء. فالخبل: الجنون. يقال اختبله الجن. والجني خابل، والجمع خبل. والخبل: فساد الأعضاء»[1].

والمس ثابت بالكتاب والسنة:

أما من الكتاب:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ ﴾ البقرة: ٢٧٥

و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ ﴾ الأعراف: ٢٠٠ – ٢٠١

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ الأنبياء: ٨٣

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ﴾ ص: ٤١

فهذه الآيات فيها دالة صريحة على وجود المس، وأنه حقيقة ليس وهماً، وأن للشيطان قدرة على التسلط على بني آدم، فلذلك أمر الشارع بالاستعاذة منه ومن شره ، وعدم الغفلة عن ذكره ، وكذلك الحرص على دعاء الله والالتجاء إليه في كل الأحوال، فإنه سبحانه يحميه من شرهم.

[1] – ينظر: «مقاييس اللغة» ، لابن فارس(242/2).

وأما من السنة:

عن عمران أبي بكر قال: حدثني عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباس : ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى ، قال هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ ، فقالت: «إني أصرع ، وإني أتكشف ، فادع الله لي ، قال: إن شئت صبرت ولك الجنة ، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك . فقالت: أصبر ، فقالت: إني أتكشف ، فادع الله أن لا أتكشف ، فدعا لها»[1]

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: « ، إلا مريم وابنها ، ثم يقول أبو هريرة : واقرءوا إن شئتم: { وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم }»[2] .

عن الأعرج ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه بإصبعه حين يولد غير عيسى ابن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب[3]

قال أبو هريرة : رأيت هذه الصرخة التي يصرخها الصبي حين تلده أمه فإنها منها[4] .

فهذه النصوص دالة على وجود الصرع والمس، وأن من أصيب بشيء من ذلك فصبر واحتسب فهو مأجور على ذلك، وتسلط الشيطان على بني آدم منذ ولادة حتى قبل خروج روحه وهو يكيد لابن آدم ويؤذيه، فحري بنا أن نستعيذ الله منه في كل أحوالنا.

أنواع المس:

1) مسٌّ كليٌّ: وهو أن يمس الجن الجسد كله كمن تحدث له تشنجات عصبية.

2) مسٌّ جزئيٌّ: وهو أن يمسك عضواً واحداً كالذراع أو الرجل.

3) مسٌّ دائمٌ: وهو أن يستمرَّ الجنُّ في جسده مدة طويلة.

4) مسٌّ طائفٌ: وهو لا يستغرق أكثر من دقائق كالكوابيس[5].

---

[1] – أخرجه البخاري في "صحيحه" (7 / 116) برقم: (5652) (كتاب المرضى ، باب فضل من يصرع من الريح)

[2] – أخرجه البخاري في "صحيحه" (6 / 34) برقم: (4548) (كتاب تفسير القرآن ، باب وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم).

[3] – أخرجه البخاري في "صحيحه" (4 / 125) برقم: (3286) (كتاب بدء الخلق ، باب صفة إبليس وجنوده).

[4] – أخرجه البيهقي في "سننه الكبير" (6 / 257) برقم: (12613) (كتاب الفرائض ، باب ميراث الحمل).

[5] – «المهذَّبُ في علاجِ العَيْنِ والمسِّ والسِّحْرِ»، إعداد: علي بن نايف الشحود، الباحث في القرآن والسنَّة الطبعة الأولى 1432هـ2011م، ، بهانج – دار المعمور، عدد الأجزاء: 1ص 107.

أسباب المس الشيطاني:

إن من أعظم أسباب المس الشيطاني للإنسان:

أ– الإفراط والمبالغة في المشاعر مثل:

1 – الخوف الشديد جراء ما قد يحصل له في حياته .

2 – الغضب الشديد وعدم امتلاك النفس عند ثورانها .

3 – الحزن الشديد.

4 – الغفلة الشديدة عن ذكر الله، وعن الأوراد الشرعية التي يتحصن بها.

5 – الإنكباب على الشهوات والمعاصي والانعماس في الدنيا والجري وراء لذاتها الفانية.

6 – ظلم الإنس للجن بعلم أو بغير علم.

7 – حالات عشق الجن للإنس (عشق الجنيّ للإنسية، أو عشق الجنية للإنسيّ).

ب– ذكر أوراد معينة بها ألغاز أو طلاسم أو أسماء غير مفهومة أو تكرار آيات معينة أو اسم من أسماء الله تعالى بأعداد كبيرة جداً بنوايا غير سليمة[1].

كيفية علاج الصرع والمس:

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل العلاج:

1.تهيئة الجو الصحيح فنقوم بإخراج الصور من البيت الذي نعالج فيه حتى يتسنى للملائكة أن تدخله.

2.فك ما مع المريض من حجاب أو تميمة وإبطالها.

3.خلو المكان من مخالفه شرعية: كرجل يلبس ذهباً أو امرأة متبرجة.

4.توجيه المريض من خلال موعظة في العقيدة تعلق قلوبهم بالله تعالى.

5. الابتعاد عن سماع الأغاني والموسيقى لأنها جالبة للشياطين.

6.نبين للمريض الفرق بين الطريقة الصحيحة في العلاج بالقرآن وبين طريقة الدجالين والسحرة.

7.يستحب أن يكون المعالج والمريض على وضوء.

---

[1] – بتصرف: نفس المصدر السابق، ص(94-95).

8. التزام المرأة بالحجاب الشرعي في سائر أحوالها، مع تجنب الخلوة بالأجانب. [1].

المرحلة الثانية:

تشخيصُ الحالة والتعرف على الحالة التي يشكو منها المريض والأعراض التي يشعر بها في نومه وصحوه ومن ثم نبدأ بطرح الأسئلة على المريض لنتعرف على الحالة مثال ذلك:

1.هل تشكو من صداع دائم 2.هل يحصل عندك خدر في أعضائك 3.هل تشكو من وجع أسفل الظهر 4.هل يوجد عندك أرق في الليل 5.هل تشعر في بعض الأحيان عند أول النوم كأنك تسقط من مكان عالي[2].

وغيرها من الأسئلة حتى نتأكد من الحالة وبعد التأكد من وجود أكثر هذه الأعراض

تكون المرحلة الثالثة: وهي قراءة الرقية الشرعية:

قراءة الرقية الشرعية بحيث تضع يدك على رأس المريض وتقرأ بصوت عالي مسموع واضح من بينها[3]:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾ ﴾ الفاتحة: ١ – ٧

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾ البقرة: ٢٥٥

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾ الإخلاص: ١ – ٤

---

[1] – بتصرف: نفس المصدر السابق، ص148.

[2] – نفس المصدر السابق، ص148.

[3] – نفس المصدر السابق، ص148.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥ ﴾ الفلق: ١ – ٥

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦ ﴾ الناس: ١ – ٦.

فبإذن الله بعد القيام بمجالس الرقية، والالتزام بالأوراد والتحصينات الشرعية، والبعد عن المحرمات والغفلة عن ذكر الله يحصل الشفاء .

الفصل الثاني: ضوابط الرقية الشرعية.

المبحث الأول: شروط وصفات الرقية الشرعية.

المطلب الأول: شروط الرقية الشرعية.

المطلب الثاني: صفات الراقي الشرعي.

المطلب الثالث: الصفات التي وردت عن النبي ﷺ في الرقية.

المبحث الثاني: المحاذير التي ينبغي تجنبها في الرقية.

المطلب الأول: مخالفات يقع فيها بعض الرقاة.

المطلب الثاني: التحذير من إتيان السحرة والمشعوذين.

المبحث الأول: صفات وشروط الرقية الشرعية.

المطلب الأول: شروط الرقية الشرعية.

مشروعية الرقية الشرعية متوقفة على توفر شروط ومعايير ذكرها أهل العلم ، واتفقوا عليها حتى تكون الرقية جائزة، فقد نقل ابن حجر –رحمه الله– إجماع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط:

- أن تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته .
- وأن تكون باللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره .
- وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بذات الله تعالى»[1].

وكذلك من شروطها: « أن تكون مجردة عن الشركيات، ويدل عليه عموم الآيات والأحاديث الناهية عن الشرك بمختلف مظاهره، فضلاً عن حديث **عوف بن مالك الأشجعي قال:** «كنا نرقي في الجاهلية ، فقلنا: يا رسول الله ، كيف ترى في ذلك؟ فقال: اعرضوا علي رقاكم ، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك»[2].

والعلماء متفقون على أن الشرك لا يجوز التداوي به»[3].

و قال ابن التين: «الرقى بالمعوذات وغيرها من أسماء الله تعالى هو الطب الروحاني إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله، فلما عز هذا النوع فزع الناس إلى الطب الجسماني. وتلك الرقى المنهي عنها التي يستعملها المعزم وغيره ممن يدعي تسخير الجن فأتى بأمور مشبهة مركبة من حق وباطل يجمع إلى ذكر الله وأسمائه ما يشوبه من ذكر الشياطين والاستعانة بمردتهم»[4].

---

[1] – ينظر: «فتح الباري شرح صحيح البخاري»، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، عدد الأجزاء: 13(195/10).

[2] – أخرجه مسلم في "صحيحه" (7 / 19) برقم:(2200)(كتاب السلام ، باب لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك)

[3] – ينظر: «المنية في توضيح ما أشكل من الرقية»، ص22.

[4] – ينظر: «نيل الأوطار»، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الناشر: دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، 1413هـ - 1993م، عدد الأجزاء: 8(246/8).

المطلب الثاني: صفات الراقي الشرعي.

فقد ذكر العلماء صفات وآداباً ينبغي للراقي أن يتحلى بها ، ويعتني بتحصيلها، لأن الأخلاق والآداب أهم شيء يعتني سيما وهو يتعامل مع الناس ، فبذلك يكون محسناً إليهم ، فقد **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠ ﴾ النحل: ٩٠

و **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِۛ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٩٥ ﴾ البقرة: ١٩٥. فالإحسان مطلوب شرعاً لأمر الله ﷻ به .

و كذلك جاءت السنة المطهرة بالحث عليه فعن أبي الأشعث ، عن شداد بن أوس **قال:** «ثنتان حفظتهما عن رسول الله ﷺ قال: إن الله **كتب الإحسان** على كل شيء...»[1] الحديث. وما يستفاد من حديث النبي ﷺ الحث على الاحسان للغير ، وهو مأجور عليه بإذن الله –تبارك وتعالى– ، فالراقي محسن لغير في كونه يفرج عنهم–بإذن الله تعالى– ما هم فيه من كرب، **فعن أبي هريرة قال : قال رسول الله** ﷺ : «من فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب الآخرة ، ومن ستر أخاه المؤمن في الدنيا ، ستره الله في الآخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»[2].

و قال شيخ الإسلام ابن تيمية– رحمه الله–

«السعادة في معاملة الخلق: أن تعاملهم لله فترجو الله فيهم ولا ترجوهم في الله وتخافه فيهم ولا تخافهم في الله، وتحسن إليهم رجاء ثواب الله لا لمكافأتهم وتكف عن ظلمهم خوفاً من الله لا منهم»[3]. والإحسان للخلق من أسباب انشراح الصدر.

---

[1] – أخرجه مسلم في "صحيحه" (6 / 72) برقم: (1955) (كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان ، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة).

[2] – أخرجه النسائي في "الكبرى (6 / 466) برقم: (7246) (كتاب الرجم ، الترغيب في ستر العورة).

[3] – ينظر: «مجموع الفتاوى»، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1416هـ/1995م، عدد الأجزاء:35 (51/1).

والآن نشرع –بحول الله– في ذكر بعض الصفات التي ينبغي للراقي أن يتصف بها:

1- الإخلاص لله ﷻ في عمله[1]:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ٥ ﴾ البينة: ٥

وعن عمر بن الخطاب ﷺ ، **قال: سمعت رسول الله** ﷺ ، يقول: «إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها ، أو إلى امرأة ينكحها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه»[2].

فعلى المرء أن يتحلى بأعظم خصلة ألا وهي إخلاص العمل لله –جل وعلا– حتى ينال بذلك الثواب عند الله –تبارك وتعالى–، والآيات والأحاديث الدالة على الإخلاص كثيرة ونحن اقتصرنا على شيء منها.

و قال ابن القيم–رحمه الله–:

«قد جرت عادة الله التي لا تبدل وسنته التي لا تحول أن يلبس المخلص من المهابة والنور والمحبة في قلوب الخلق وإقبال قلوبهم إليه ما هو بحسب إخلاصه ونيته ومعاملته لربه، ويلبس المرائي اللابس ثوبي الزور من المقت والمهانة والبغضة ما هو اللائق به؛ فالمخلص له المهابة والمحبة، وللآخر المقت والبغضاء»[3].

2- الحرص على العلم الشرعي، والعمل به[4]:

وكذلك ينبغي للراقي ويحسن به أن يكون من المهتمين بطلب العلم ، لأنه به يميز بين ما هو حق من الرقى، وبين ما هو باطل، وبين ما هو نافع، وما هو ضار،

---

[1] – ينظر: « الرقية الشرعية من الكتاب والسنة النبوية»، د:مُحَمَّد بن يوسف الجوراني، راجعه: عمر سليمان الأشقر، الناشر: دار النفائس–الأردن–، الطبعة: الرابعة، 1434هـ–2013م، عدد الأجزاء: 1 ص206.

[2] – أخرجه البخاري في "صحيحه" (1 / 6) برقم: (1) (بدء الوحي ، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله)

[3] – ينظر: «إعلام الموقعين عن رب العالمين»، مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411هـ - 1991م عدد الأجزاء:4، (153/4).

[4] – ينظر: « الرقية الشرعية من الكتاب والسنة النبوية»، د:مُحَمَّد بن يوسف الجوراني، ص 211.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾ ﴾ الزمر: ٩.

ومن ذلك يحسن به أن يكون حافظاً كتاب الله – عز وجل- ، فإن فيه خيراً كثيراً ونفعاً عميماً على صاحبه، وهو أول ما يبدأ بطلبه من العلوم، قال ابن عبد البر-رحمه الله- :«فأول العلم حفظ كتاب الله عز وجل وتفهمه وكل ما يعين على فهمه فواجب طلبه معه ولا أقول: إن حفظه كله فرض ولكني أقول: إن ذلك شرط لازم على من أحب أن يكون عالما فقيها ناصبا نفسه للعلم ليس من باب الفرض»[1].

وكذلك ينبغي لمن كان مشتغلاً بالرقية أن يتعلم أحكامها، لأنه يكون بذلك على دراية حتى لا يقع في محذور شرعي، **فعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ** :« قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ – :« مَنْ تَطَبَّبَ وَلَمْ يُعْرَفْ مِنْهُ طِبٌّ فَهُوَ ضَامِنٌ» [2].

3- التقوى والعبادة[3]:

وكذلك مما ينبغي على الراقي أن يتحلى به أن يكون صاحب تقوى، و عبادة يتقرب بها إلى الله ﷻ من صلاة، وصيام، زكاة، صدقة، وغير ذلك، فإنه بذلك يكون أدعى لقبول دعوته، وحصول الشفاء –بإذن الله على يديه–، والتقوى هي وصية الله –تبارك وتعالى– **قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ ﴿١٣١﴾ ﴾** النساء: ١٣١

و عن أبي ذر قال: قال لي رسول الله ﷺ: «اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة

---

[1] – ينظر: «جامع بيان العلم وفضله»، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م، عدد الأجزاء: 2، (1129/2).

[2] – أخرجه الحاكم في "مستدركه" (4 / 212) برقم: (7579) (كتاب الطب ، من تطبب ولم يعرف منه طب فهو ضامن).

[3] – ينظر: « الرقية الشرعية من الكتاب والسنة النبوية»، د:مُحَمَّد بن يوسف الجوراني، ص217.

تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن»[1] .

4- حسن الخلق[2]:

ويحسن بالمسلم-عموماً- وبالراقي خصوصاً أن يتحلى بحسن الخلق، تأسياً بنبيه ﷺ حيث قال عنه ربنا -جل وعلا- في كتابه ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ القلم: ٤

والنبي ﷺ قد حث أمته على الأخلاق، فعن مسروق قال: «كنا جلوساً مع عبد الله بن عمرو يحدثنا، إذ قال: لم يكن رسول الله ﷺ فاحشا ولا متفحشا، وإنه كان يقول: إن خياركم أحاسنكم أخلاقا» [3].

5- التحصين[4]:

لابد للراقي أن يحصن نفسه بالأوراد الشرعية ، خصوصاً أذكار الصباح والمساء، قال شيخ الإسلام بن تيمية :«وإن كان الجن من العفاريت وهو ضعيف- أي الراقي- فقد تؤذيه فينبغي لمثل هذا أن يحترز بقراءة العوذ مثل آية الكرسي والمعوذات والصلاة والدعاء ونحو ذلك مما يقوي الإيمان ويجتنب الذنوب التي بها يسلطون عليه فإنه مجاهد في سبيل الله وهذا من أعظم الجهاد فليحذر أن ينصر العدو عليه بذنوبه وإن كان الأمر فوق قدرته فلا يكلف الله نفسا إلا وسعها فلا يتعرض من البلاء لما لا يطيق»[5].

فعن أنس بن سيرين قال :« سمعت جندب بن عبد الله يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صلى الصبح فهو في ذمة الله ، فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فيدركه ، فيكبه في نار جهنم»[6].

---

[1] - أخرجه الترمذي في "جامعه" (3 / 526) برقم: (1987) (أبواب البر والصلة عن رسول الله ﷺ. ، باب ما جاء في معاشرة الناس).

[2] - ينظر: « الرقية الشرعية من الكتاب والسنة النبوية»، د:مُحَمَّد بن يوسف الجوراني، ص224.

[3] - أخرجه البخاري في "صحيحه" (8 / 13) برقم: (6035) (كتاب الأدب ، باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل).

[4] - « الرقية الشرعية من الكتاب والسنة النبوية»، د:مُحَمَّد بن يوسف الجوراني، ص231.

[5] - ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، (53/19).

[6] - أخرجه مسلم في "صحيحه" (2 / 125) برقم: (657) (كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب فضل صلاة العشاء والصبح فِي جماعة).

و عن خولة بنت حكيم السلمية أن رسول الله ﷺ قال : « من نزل منزلا ، ثم قال : " أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك»[1] .

6- حسن الظن بالله ﷻ والتوكل عليه[2]:

لابد للراقي أن يكون دائماً محسناً الظن بربه في أنه هو الشافي وحده سبحانه ، لأن حسن الظن بالله له دور كبير في حصول الشفاء من الأمراض والأسقام على يديه، **عن واثلة بن الأسقع ، قال : سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول : «قال الله تبارك وتعالى : أنا عند ظن عبدي بي ، فليظن بي ما شاء»**[3]، وكذلك عليه أن يكون متوكلاً على الله سبحانه في كل أحواله، فإنه هو حسبه وكافيه.

7- بذل النصيحة لمن يقوم بعلاجه[4]:

كذلك على الراقي أن يهتم بجانب النصيحة والدعوة إلى الله لعل الله يهدي به خلقاً كثيراً فيكون ذلك أجراً في صحيفته يوم يلق الله سبحانه، فينصح المعالَج بتقوى الله وامتثال أوامره، والاستقامة على دينه، والمحافظة على الأوراد والأذكار الشرعية التي يحصن بها نفسه من الآفات، وكذلك المحافظة على الصلوات الخمس في المسجد إن كان رجلاً ، وغير ذلك ممتثلاً في ذلك قول النبي ﷺ عن تميم الداري أن النبي ﷺ قال : «الدين النصيحة ، قلنا : لمن ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»[5].

فدل الحديث على أنه ينبغي على المسلم بذل النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين عامتهم، وإرشادهم لما فيه صلاح دينهم ودنياهم.

---

[1] – أخرجه النسائي في "الكبرى" (9 / 207) برقم: (10318) (كتاب عمل اليوم والليلة ، ما يقول إذا نزل منزلا).

[2] – بتصرف ينظر: « الرقية الشرعية من الكتاب والسنة النبوية»، د:مُحَمَّد بن يوسف الجوراني، ص217.

[3] – أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (2 / 401) برقم: (633) (كتاب الرقائق ، ذكر الإخبار عما يجب على المرء من الثقة بالله جل وعلا بحسن الظن في أحواله به).

[4] – بتصرف ينظر: « الرقية الشرعية من الكتاب والسنة النبوية»، د:مُحَمَّد بن يوسف الجوراني، ص236.

[5] – أخرجه مسلم في "صحيحه" (1 / 53) برقم: (55) (كتاب الإيمان ، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون).

8- تعلم أحكام الرقية وضوابطها[1]:

لابد للراقي قبل الشروع في ممارسة الرقية أن يكون قد تعلم أحكامها وضوابطها حتى لا يقع في ما حرم الله ، وأن يكون ذلك على يد شيخ متقن مستقيم على دين الله حسن الخلق والمعاملة، له خبرة طويلة في هذا المجال لكي يختصر له الطريق ، وتحصل له الملكة والمكنة التي تؤهله للعلاج.

هذه بعض الصفات التي ينبغي على الراقي أن يتحلى بها، وأن تكون ظاهرة عليه حتى يقتدي به غيره والله ولي التوفيق.

[1] - بتصرف ينظر: « الرقية الشرعية من الكتاب والسنة النبوية»، د:مُحَمَّد بن يوسف الجوراني، ص226.

المطلب الثالث: الصفات التي وردت عن النبي ﷺ في الرقية.

لقد صح عن النبي ﷺ صفات عديدة في طريقة الرقية نذكر منها ما يلي:

- وضع المريض يده على الذي يؤلم من جسده:

فعن عثمان بن أبي العاص الثقفي أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعا يجده في جسده منذ أسلم ، فقال له رسول الله ﷺ:« ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: باسم الله – ثلاثا ، وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر»[1].

ودلالة الحديث واضحة في أن الواحد منا إذا أحس بألم في جسده فليضع يده على الذي يألم من جسده، وليسم الله ثلاثاً، ثم يذكر الدعاء الوارد في الحديث سبعاً، فإنه بإذن الله يشفى.

- صفة رقية المريض:

عن عبد العزيز قال: «دخلت أنا وثابت على أنس بن مالك ، فقال ثابت يا أبا حمزة اشتكيت ، فقال أنس : ألا أرقيك برقية رسول الله ﷺ؟ قال: بلى ، قال: اللهم رب الناس ، مذهب الباس ، اشف أنت الشافي ، لا شافي إلا أنت ، شفاء لا يغادر سقما»[2].

و عن أبي سعيد أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال:« يا مُحَمَّد ، اشتكيت؟ فقال: نعم ، قال: باسم الله أرقيك ، من كل شيء يؤذيك ، من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك ، باسم الله أرقيك»[3].

و عن ابن عباس ، قال : كان رسول الله ﷺ ، إذا عاد مريضا جلس عند رأسه ، ثم قال سبع مرار : أسأل الله العظيم ، رب العرش العظيم ، أن يشفيك ، فإن كان في أجله تأخير عوفي من وجعه ذلك»[4].

---

[1] – أخرجه مسلم في "صحيحه" (7 / 20) برقم: (2202) (كتاب السلام ، باب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء).

[2] – أخرجه البخاري في "صحيحه" (7 / 132) برقم: (5742) (كتاب الطب ، باب رقية النبي ﷺ).

[3] – أخرجه مسلم في "صحيحه" (7 / 13) برقم: (2186) (كتاب السلام ، باب الطب والمرض والرقى).

[4] – أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (7 / 240) برقم: (2975) (كتاب الجنائز وما يتعلق بها مقدما أو مؤخرا ، ذكر ما يدعو المرء به لأخيه المسلم إذا كان عليلا ويرجى له البرء به).

وهذه الأحاديث فيها دلالة على أنَّه من عاد مريضاً له أن يرقيه بصفة من هذه الصفات التي هي ثابتة عن النبي ﷺ، فحري بالواحد منا أن يمتثل هدي النبي ﷺ في عيادته للمريض.

عن عائشة رضي الله عنها:« أن النبي ﷺ كان يقول للمريض: باسم الله تربة أرضنا ، بريقة بعضنا ، يشفى سقيمنا ، بإذن ربنا»[1] .

وهذه كذلك من الصفات الثابتة عن نبينا ﷺ وهي قوله للمريض هذا الدعاء الوارد في الحديث.

- الرقية بفاتحة الكتاب:

و عن أبي سعيد رضي الله عنه قال :« انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها ، حتى نزلوا على حي من أحياء العرب ، فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم ، فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء ، فقال بعضهم : لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا ، لعله أن يكون عند بعضهم شيء ، فأتوهم فقالوا : يا أيها الرهط ، إن سيدنا لدغ ، وسعينا له بكل شيء لا ينفعه ، فهل عند أحد [93/3] منكم من شيء ؟ فقال بعضهم : نعم ، والله إني لأرقي ، ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا ، فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا ، فصالحوهم على قطيع من الغنم ، فانطلق يتفل عليه ويقرأ : { الحمد لله رب العالمين } فكأنما نشط من عقال ، فانطلق يمشي وما به قلبة . قال: فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه ، فقال بعضهم : اقسموا ، فقال الذي رقى : لا تفعلوا حتى نأتي النبي ﷺ فنذكر له الذي كان ، فننظر ما يأمرنا ، فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له ، فقال : وما يدريك أنها رقية . ثم قال : قد أصبتم ، اقسموا ، واضربوا لي معكم سهما . فضحك رسول الله ﷺ»[2].

هذا الحديث فيه دلالة واضحة على عظم الرقية بسورة الفاتحة، ومن ذلك إقراره ﷺ على أنها رقية، وكذلك الحديث فيه دلالة على جواز أخذ الجعل على الرقية.

- صفة رقية لدغة العقرب:

و عن مُحَمَّد بن علي ، [عن علي] قال :« بينا رسول الله ﷺ ذات ليلة يصلي فوضع يده على

---

[1] – أخرجه البخاري في "صحيحه" (7 / 133) برقم: (5745) (كتاب الطب ، باب رقية النبي ﷺ).

[2] – أخرجه البخاري في "صحيحه" (3 / 92) برقم: (2276) (كتاب الإجارة ، باب ما يعطى في الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب).

الأرض فلدغته عقرب ، فتناولها رسول الله – ﷺ – بنعله فقتلها ، فلما انصرف قال : لعن الله العقرب ، لا تدع مصليا ولا غيره ، أو نبيا ولا غيره ثم دعا بملح وماء فجعله في إناء ، ثم جعل يصبه على إصبعه حيث لدغته ويمسحها ويعوذها بالمعوذتين»[1].

- صفة مسح الراقي بيمينه على المريض:

عن عائشة ﵂: «أن النبي ﷺ كان يعوذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول: اللهم رب الناس ، أذهب الباس ، اشفه وأنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقماً»[2].

- صفة النفث:

عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة: أن عائشة – ﵂ – أخبرته: أن رسول الله – ﷺ – كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ، ومسح عنه بيده ، فلما اشتكى وجعه الذي توفي فيه ، طفقت أنفث على نفسه بالمعوذات التي كان ينفث ، وأمسح بيد النبي – ﷺ – عنه»[3] .

قال ابن الأثير: «النفث بالفم، وهو شبيه بالنفخ، وهو أقل من التفل؛ لأن التفل لا يكون إلا ومعه شيء من الريق. ومنه الحديث «أعوذ بالله من نفثه ونفخه» جاء تفسيره في الحديث أنه الشعر لأنه ينفث من الفم»[4].

- هدْيه ﷺ عند إرادة النوم:

عن عائشة ، قالت : «كان رسول الله ﷺ إذا أراد النوم جمع يديه ثم نفث فيهما ، ثم قرأ { قل هو الله أحد } و { قل أعوذ برب الفلق } و { قل أعوذ برب الناس } ثم يمسح بهما وجهه ورأسه وسائر جسده»[5].

---

[1] – أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (12 / 76) برقم: (24019) (كتاب الطب ، فِي رقية العقرب ما هي).

[2] – ينظر: أخرجه البخاري في "صحيحه" (7 / 132) برقم: (5743) (كتاب الطب ، باب رقية النبي صلى الله عليه وسلم).

[3] – أخرجه البخاري في "صحيحه" (6 / 11) برقم: (4439) (كتاب المغازي ، باب مرض النبي ﷺ ووفاته).

[4] – ينظر: «النهاية غريب الحديث والأثر» لابن الأثير(88/5).

[5] – أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (12 / 352) برقم: (5543) (كتاب الزينة و التطييب ، ذكر ما يستحب للمرء قراءة سورة معلومة عند إرادته النوم).

المبحث الثاني: المحاذير التي ينبغي تجنبها في الرقية.

المطلب الأول: مخالفات يقع فيها بعض الرقاة.

إنَّه من المتقرر في شريعتنا الإسلامية أن الرقية الشرعية عبادة، والعبادة لابد أن تكون على وفق ما جاءت به شريعة النبي ﷺ ، وإلا كان داخلاً في وعيد النبي ﷺ كما ورد في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت : «قال رسول الله ﷺ : من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد»[1]، وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد»[2]. فالحديثان دالان على أنه من أحدث أو عمل عملاً في دين الله رب العالمين ليس عليه أمر النبي ﷺ فهو مردود عليه، ومما وقع من بعض الرقاة في زماننا مما خالف هدي النبي ﷺ ، وهدي سلفنا الصالح أمور نذكر منها:

1- **الاستعانة بالجن في الرقية[3]:**

«وقد مضى زمن النبوة وزمن الصحابة ولم يجر فيه الاستعانة بالجن – حتى المسلم منها –، فكان هذا الأمر بمثابة إجماع منهم على عدم مشروعيته. والله تعالى أعلم.

سدا لذريعة الافتتان بهم: والفتنة هي من وجوه:

أ) أن الشياطين الأصل فيهم الكذب، فلا يؤمن كذب من يزعم منهم أنه مسلم أو صالح؛ فهم يوقعون العداوة بين الناس في كذبهم.

ب) أن الشياطين لهم استدراج فيتدرجون من مباح إلى مكروه إلى محرم إلى شرك، كما قال تعالى: {يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين} (البقرة:168).

ج) أن الاستعانة بهم – وهم غير مشاهدون لنا – يعني الاستغاثة بهم في جميع الأحوال، وهذا يماثل فعل المشركين مع آلهتهم ومع الجن، فقول أحدهم: (أغثني يا فلان – باسم الجني –) أو

---

[1] – أخرجه البخاري في "صحيحه" (3 / 184) برقم: (2697) (كتاب الصلح ، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود).

[2] – أخرجه مسلم في "صحيحه" (5 / 132) برقم: (1718) (كتاب الْأقضية ، باب نقض الْأحكام الباطلة ورد محدثات الْأمور).

[3] – بتصرف ينظر: « مخالفات كثيرة يقع فيها الرقاة»، كريم بروقي، ص 02.

(أعوذ بفلان وفلان – من الجن –) وبزعم أنه حي حاضر قادر؛ هذا ذريعة للشرك، إن لم يكن هو الشرك.

فالله تعالى بين في سورة الجن ضلال أولئك الذين كانوا يستعيذون بمردة الجن من سائر الجن، والاستعاذة طلب واستعانة، ولم يكونوا يقولون هذا إلا إذا نزلوا في الأودية! فلا يمتنع أن يكون كبير الجن يسمع كلامهم؛ وهم لم يطلبوا منه ما لا يستطيعه؛ ومع ذلك بين الله تعالى ضلالهم»[1].

2- إمتهان الرقية[2]:

ينبغي على الراقي أن يتجنب اتخاذ الرقية مهنة له لأن هذا لم يكن من عمل السلف، ولو كان ذلك مشروعاً لقاموا به مع وجود الداعي إليه، فلما لم يقوموا به دل على أنه لا يشرع، ولأن فيه مفاسد كبيرة على الراقي من أن الناس قد يغترون به ، وقد يغلون فيه ويصيرون يشدون إليه الرحال من بلد لبلد، فيفتتن بذلك الراقي نفسه، وربما استدرجه الشيطان حتى يوقعه فيما ما حرم الله ، والله المستعان.

3- الخلوة بالمرأة الأجنبية[3]:

ينبغي على الراقي أن يتجنب الخلوة بالمرأة الأجنبية عنه لأن هذا محرم في شريعتنا، ولأنه يؤدي إلى مفاسد عظيم لا تحمد عقباها عن جابر بن سمرة ، قال : «خطبنا عمر بن الخطاب بالجابية ، فقال : قام فينا رسول الله ﷺ مقامي فيكم اليوم ، فقال : ... ولا يخلون أحدكم بامرأة ؛ فإن الشيطان ثالثهما ، ومن ساءته سيئته ، وسرته حسنته فهو مؤمن »[4].

---

[1] – ينظر: «التوضيح الرشيد في شرح التوحيد المذيل بالتفنيد لشبهات العنيد»، أبو عبد الله خلدون بن محمود بن نغوي الحقوي، عدد الأجزاء: 1ص92.

[2] – ينظر: « السحر والشعوذة في ضوء الكتاب والسنة»، تأليف الدكتور: مُحَمَّد أحمد عبد الغني، تقدمة : مركز أبي بكر الصديق نهر البارد –لبنان، الناشر : دار العلوم العربية للطباعة والنشر بيروت. عدد الأجزاء:1ص28.

[3] – ينظر: « مخالفات كثيرة يقع فيها الرقاة»، كريم بروقي، ص20.

[4] – أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (10 / 436) برقم: (4576) (كتاب السير ، ذكر الإخبار عما يجب على المرء من لزوم ما عليه جماعة المسلمين وترك الانفراد عنهم بترك الجماعات).

4- ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[1]:

ينبغي للراقي أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر عموماً، ويتأكد ذلك إذا كان يعالج المريض، فربما يكون غارقاً في المعاصي والبعد عن الله عزوجل ، وترك الصلوات، وانتهاك الحرمات، وهو يقوم بعلاجه دون أن ينصحه بالرجوع إلى الله سبحانه، حتى يحصل له الشفاء بإذن الله .

5- تصديق الجن وعدم تمييز صدقهم من كذبهم[2]:

الكثير من الرقاة الذين ليست لهم خبرة مع عالم الجن، وليس لهم اطلاع عليه، عندما ينطق الجني على لسان المريض يقوم الراقي بتصديق كل ما يقوله، وهذا خطأ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال:« وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت والله لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت عنه فأصبحت فقال النبي ﷺ يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة قال قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال أما إنه قد كذبك وسيعود فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ إنه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال دعني فإني محتاج وعلي عيال لا أعود فرحمته فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله ﷺ يا أبا هريرة ما فعل أسيرك قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال أما إنه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله وهذا آخر ثلاث مرات أنك تزعم لا تعود ثم تعود قال دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هو قال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي { الله لا إله إلا هو الحي القيوم } حتى تختم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله ﷺ ما فعل أسيرك البارحة قلت يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال ما هي قلت قال لي إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم { الله لا إله إلا هو الحي القيوم } وقال لي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا أحرص شيء على الخير فقال النبي ﷺ أما إنه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا

---

[1] – ينظر: « مخالفات كثيرة يقع فيها الرقاة»، كريم بروقي، ص21.

[2] – ينظر: « مخالفات كثيرة يقع فيها الرقاة»، كريم بروقي، ص39.

هريرة ؟ قال : لا ، قال : ذاك شيطان»[1] .

فدل الحديث على أنه لا ينبغي المبادرة بتصديق الجن بما يقولون إلا إذا دلت القرائن على ذلك.

6- العلاج بالنار[2]:

ليس للراقي أثناء الرقية أن يلجأ لمعالجة المريض بالحرق بالنار أو ما شابه ذلك لورود حديث النبي ﷺ في النهي على ذلك، فعن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال :« إذا لقيتم هبار بن الأسود ونافع بن عبد القيس فحرقوهما بالنار ، ثم إن النبي ﷺ قال بعد ذلك : لا يعذب بالنار إلا الله ولكن إذا لقيتموهما فاقتلوهما»[3]، فدل الحديث على أنه لا يجوز الحرق بالنار، أو التعذيب بها.

7- استعمال الضرب[4]:

لا يليق الراقي أن يستعمل الضرب على المريض لأنه تكون فيه إذاية له ، والإذاية للمسلم حرام.

8- رقية المرأة وهي متبرجة[5]:

على الراقي أن يطلب من المرأة تتستر بكامل الستر قبل الرقية، لأنه قد يفتن بها فيقع فيما لا يحمد عقباه .

9- التجاوز في الدعاء[6]:

على الراقي أن لا يأتي بأدعية بحيث يكون فيها اعتداء، لأن النبي ﷺ قد نهى عن الاعتداء في الدعاء، وإنما الأفضل أن يقتصر على ما ورد من أدعية في الكتاب والسنة.

فهذه بعض المخالفات التي يكثر وقوع بعض الرقاة فيها، وبالله التوفيق.

---

[1] – أخرجه البخاري في "صحيحه"(3 / 101) برقم:(2311)(كتاب الوكالة، باب إذا وكل رجلا فترك الوكيل شيئا فأجازه الموكل).

[2]– ينظر: « مخالفات كثيرة يقع فيها الرقاة»، كريم بروقي، ص09.

[3] – أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (12 / 425) برقم: (5611) (كتاب الحظر والإباحة ، ذكر الزجر عن أن يعذب أحد من المسلمين بعذاب الله جل وعلا).

[4]– ينظر: « مخالفات كثيرة يقع فيها الرقاة»، كريم بروقي، ص33.

[5]– ينظر: « مخالفات كثيرة يقع فيها الرقاة»، كريم بروقي، ص26.

[6] – بتصرف ينظر: « مخالفات كثيرة يقع فيها الرقاة»، كريم بروقي، ص30.

المطلب الثاني: التحذير من إتيان السحرة والمشعوذين.

إنَّ من أصول شريعتنا الإسلامية تقرير وترسيخ عقيدة الإيمان بالغيب، وأنه لا يعلم الغيب أحدٌ سوى الله –عزو جل– لا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا ولي صالح، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ﴿٦٥﴾** ﴾ النمل: ٦٥، و السحرة والمشعوذون ومن فسدت عقيدتهم يدَّعون الغيب، و كذلك معرفة ما هو حاصل في المستقبل، ولا شك أن هذا ضلال مبين، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴿٣٤﴾** ﴾ لقمان: ٣٤، بل حتى النبي ﷺ لا يعلم الغيب، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿١٨٨﴾** ﴾ الأعراف: ١٨٨ ، فلا شك أنه من باب أولى أن غيره لا يعلم الغيب ، وما يدّعيه السحرة وغيرهم من الدجالين من معرفة الغيبيات لا شك أنهم يتعاملون مع الشياطين ، فعن أبي هريرة ، يبلغ به النبي – ﷺ – قال: «إذا قضى الله الأمر في السماء ، ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله ، كالسلسلة على صفوان ، قال علي : وقال غيره: صفوان ، ينفذهم ذلك ، فإذا ﴿ **وَلَا إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ** ﴾للذي قال: ﴿ **ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ﴿٢٣﴾** ﴾ سبأ: ٢٣ فيسمعها مسترقو السمع ، ومسترقو السمع هكذا ، واحد فوق آخر ، ووصف سفيان بيده وفرج بين أصابع يده اليمنى ، نصبها بعضها فوق بعض ، فربما أدرك الشهاب المستمع قبل أن يرمي بها إلى صاحبه فيحرقه ، وربما لم يدركه حتى يرمي بها إلى الذي يليه ، إلى الذي هو [81/6] أسفل منه ، حتى يلقوها إلى الأرض ، وربما قال سفيان : حتى تنتهي إلى الأرض فتلقى على فم الساحر ، فيكذب معها مائة كذبة ، فيصدق ، فيقولون: ألم يخبرنا يوم كذا وكذا ، يكون كذا وكذا ، فوجدناه حقا؟ للكلمة التي سمعت من السماء»[1]. فلذلك أحياناً يصدق الساحر،

---

[1] – أخرجه البخاري في "صحيحه" (6 / 80)برقم:(4701)(كتاب تفسير القرآن، باب قوله إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين).

لأجل ما يتلقفه من الشيطان، ولا يمكن حصول هذا لهم إلا إذا كفروا بالله ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴿١٠٢﴾ ﴾ البقرة: ١٠٢، قال الإمام الذهبي: «أي من نصيب فترى خلقا كثيرا من الضلال يدخلون في السحر ويظنونه حراما فقط وما يشعرون أنه الكفر فيدخلون في تعليم السيمياء وعملها وهي محض السحر وفي عقد الرجل عن زوجته وهو سحر وفي محبة الرجل للمرأة وبغضها له وأشباه ذلك بكلمات مجهولة أكثرها شرك وضلال وحد الساحر القتل لأنه كفر بالله أو مضارع الكفر»[1].

فلذلك الشارع حرم إتيان السحرة والكهان والمشعوذين والعرافين، وغيرهم ممن هو على شاكلتهم،

و الكاهن: «هو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان، ويدعي معرفة الأسرار»[2]

و العراف: «هو المنجم أو الحازي الذي يدعي علم الغيب، وقد استأثر الله تعالى به»[3].

«ويحرم التكهن وإتيان الكاهن وتعلم الكهانة، وكذا التنجيم والضرب بالرمل والشعير والحصا والشعبذة، وأما الحديث الصحيح: (كَانَ نَبِيٌّ يَخُطُّ الرمل فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ ...) فمعناه فمن علمتم موافقته، فالجواز معلق بمعرفة الموافقة، ونحن لا نعلمها هذا حاصل كلام أئمتنا»[4].

فعن أبي هريرة . والحسن عن النبي ﷺ قال :« من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على مُحَمَّد [ﷺ]»[5].

و عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال :« اجتنبوا السبع الموبقات قالوا : يا رسول الله وما

---

[1] ينظر: «الكبائر»، تنسب لشمس الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) الناشر: دار الندوة الجديدة – بيروت، عدد الأجزاء: 1ص15.

[2] – ينظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر»، لابن الأثير (214/4).

[3] – نفس المصدر السابق:(218/4).

[4] – ينظر: «الإعلام بقواطع الإسلام، الإعلام بقواطع الإسلام من قول أو فعل أو نية أو تعليق مكفر»، أحمد بن مُحَمَّد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: 974هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عواد العواد، الناشر: دار التقوى/ سوريا، الطبعة: الأولى، 1428هـ/ 2008م، عدد الأجزاء: 1ص222.

[5]– أخرجه أحمد في "مسنده" (2 / 1996) برقم: (9667) (مسند أبي هريرة ﷺ).

هن قال : الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات»[1] .

و عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «من أتى كاهنا فصدقه بما يقول ، فقد برئ مما أنزل على مُحَمَّد ﷺ ، ومن أتاه غير مصدق له ، لم يقبل له صلاة أربعين يوما»[2].

وقال ابن عثيمين–رحمه الله– في مجموع فتاويه:

والذي يأتي إلى الكاهن ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أن يأتي إلى الكاهن فيسأله من غير أن يصدقه، فهذا محرم، وعقوبة فاعله أن لا تقبل له صلاة أربعين يومًا، كما ثبت في صحيح مسلم أن النبي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «من أتى عرافًا فسأله لم تقبل له صلاة أربعين يومًا أو أربعين ليلة» .

القسم الثاني: أن يأتي إلى الكاهن فيسأله ويصدقه بما أخبر به، فهذا كفر بالله – عز وجل – لأنه صدقه في دعوى علمه الغيب، وتصديق البشري دعوى علم الغيب تكذيب لقول الله – تعالى –: {قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ} سورة النمل، الآية "65" . ولهذا جاء في الحديث الصحيح: «من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول: فقد كفر بما نزل على مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» .

القسم الثالث: أن يأتي إلى الكاهن فيسأله ليبين حاله للناس، وإنها كهانة وتمويه وتضليل، وهذا لا بأس به ودليل ذلك أن «النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أتاه ابن صياد، فأضمر له النبي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، شيئًا في نفسه فسأله النبي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ماذا خبأ له؟»[3].

---

[1] – أخرجه البخاري في "صحيحه" (4 / 10) برقم: (2766) (كتاب الوصايا ، باب قول الله تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما).

[2] – أخرجه الطبراني في –المعجم الأوسط–، برقم: 6670.

[3] – ينظر: « مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ مُحَمَّد بن صالح العثيمين»، مُحَمَّد بن صالح بن مُحَمَّد العثيمين (المتوفى : 1421هـ)، عدد الأجزاء : 26(184/2).

الخـاتمة

الخـــاتمـــة:

وفي الأخير نحمد الله ﷻ أن وفقنا لإتمام هذا البحث ، ونحن بدورنا نضع بين يدي القارئ أهم النتائج التي توصلنا إليها وهي كالآتي:

1. أنَّ الرقية الشرعية ثابتة بالكتاب والسنة، وهي عبارة عن آيات وأدعية يقوم بها المريض من أجل دفع الآفة عنه.
2. أنَّ الرقية لها عدة إطلاقات في اللغة منها التولة العزيمة النشرة الحمة وغير ذلك.
3. أنَّ على العبد أن يصبر على ما يعرض له من المصائب، ويلجأ إلى الله سبحانه ويتوكل عليه، ويفوض أمره له.
4. أنَّ العلاج بالرقية إما واجب أو مستحب أو مباح.
5. أنَّ الرقية على ثلاث أقسام إما شرعية أو شركية أو بدعية.
6. مشروعية الرقية من العين والسحر والحسد و المس .
7. أنَّ الرقية حتى تكون شرعية لا بد لها من شروط وهي:
   - أن تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته .
   - وأن تكون باللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره .
   - وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بذات الله تعالى.
8. تنوع وتعدد صفات الرقية الشرعية الثابتة عن النبي ﷺ.
9. ينبغي على الراقي تجنب المحاذير والمخالفات التي حذر منها الشارع.

10. تحريم إتيان السحرة والمشعوذين والدجالين وغيرهم ممن هو على شاكلتهم.

11. عدم جواز اتخاذ الرقية الشرعية مهنة يتكسب بها.

12. عدم جواز تصديق الجن فيما يقول.

13. لا يجوز ضرب المريض أثناء لأن في ذلك إذاية له.

والله ولي التوفيق.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

الفهـــارس

- ❖ – فهـــرس الآيـــــات.
- ❖ – فهـــرس الأحـــــاديث.
- ❖ – فهـــرس المصـــادر والمراجع.
- ❖ – فهـــرس الموضوعـــــات.

فهـــرس الآيـــــات

الآيـــــة	السورة/ الرقم	الصفحة
ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ	الفاتحة1-7	44
وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ	البقرة 102	37
وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ	البقرة 155-157	16
ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ	البقرة 255	44
ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ	البقرة 275	41
ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ	البقرة 275	40
أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا	النساء 54	34
وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ	النساء131	49
قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ	الأعراف 188	60
ۚ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ	الأعراف200-201	41

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ	يونس57-58	25
إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِ	النحل 90	47
وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا	الإسراء 82	28-25
وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ	طه 69	29
وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ	الأنبياء83	41
وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ	الحج 11	18
قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ	النمل 65	60
الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ	العنكبوت1-3	16
إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ	لقمان34	60
وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ	ص 41	41
قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ	الزمر 9	49

أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ		
وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُواْ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَأَعْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ	فصلت 44	25
وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ	القلم 4	50
وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ	البينة 5	48
قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ	الإخلاص 1-4	45
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ	الفلق 1-5	45
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ	الناس 1-6	45

فهـــرس الأحـــــاديث

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
أن النبي ﷺ كان ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات	عائشة	26
أن النبي ﷺ كان يعوذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول: اللهم رب الناس	عائشة	56
أن رسول الله – ﷺ – كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات	عائشة	56
أن النبي ﷺ كان يقول للمريض: باسم الله تربة أرضنا	عائشة	55
أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعا يجده في جسده منذ أسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم:« ضع يدك على الذي تألم من جسدك	عثمان بن أبي العاص	54
إن الله لم ينزل داء – أو لم يخلق داء – إلا أنزل – أو خلق – له دواء علمه من علمه	أبي سعيد الخدري	20
إن الرقى ، والتمائم ، والتولة شرك	عبد الله بن مسعود	31
إن إبليس يضع عرشه على الماء ، ثم يبعث سراياه ، فأدناهم منه منزلة	جابر	37
إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى	عمر بن الخطاب	49
ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى ، قال هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ	بن عباس	42
اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة	أبي ذر	51

تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن		
ثنتان حفظتهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الله كتب الإحسان	شداد بن أوس	48
اجتنبوا السبع الموبقات	أبي هريرة	63-62
حيث خلق الله الداء خلق الدواء فتداووا	أنس بن مالك	22
دخلت أنا وثابت على أنس بن مالك ، فقال ثابت يا أبا حمزة اشتكيت	عبد العزيز	54-26
دخل على رسول الله ﷺ بابني جعفر بن أبي طالب فقال لحاضنتهما : ما لي أراهما ضارعين	حميد بن قيس المكي	35
سئل النبي – ﷺ – أي الناس أشد بلاء ؟ قال : الأنبياء	سعد	16
عرضت علي الأمم، فجعل النبي والنبيان يمرون معهم الرهط ، والنبي ليس معه أحد	أبي سعيد الخدري	20
اغتسل أبي سهل بن حنيف بالخرار ، فنزع جبة كانت عليه	سهل بن حنيف	35
كان رسول الله ﷺ إذا أراد النوم جمع يديه ثم نفث فيهما	أبي هريرة	63-62
كان رسول الله ﷺ ، إذا عاد مريضا جلس عند رأسه ، ثم قال سبع مرار	بن عباس	54
كان لي خال يرقي من العقرب ، فنهى رسول الله ﷺ عن الرقى ،	جابر	26
كنا نرقي في الجاهلية، فقلنا: يا رسول الله ، كيف ترى في ذلك؟	عوف بن مالك	26-28-47
لكل داء دواء ، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله	جابر	22

لا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ، ولا تقاطعوا	أنس بن مالك	34
لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار	سالم	34
لا رقية إلا من عين أو حمة	عمران بن حصين	35
ما من داء إلا في الحبة السوداء منه شفاء ، إلا السام	أبي هريرة	22
ما أنزل الله داء إلا وأنزل له دواء جهله من جهله	عبد الله بن مسعود	26
ما أنزل الله من داء إلا وقد أنزل معه شفاء	عبد الله بن مسعود	20
ما من مسلم يصيبه أذى مرض ، فما سواه إلا حط الله له سيئاته	عبد الله بن مسعود	17
ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه حين يولد ، فيستهل صارخا من مس الشيطان إياه	أبي هريرة	42
من أتى كاهنا فصدقه بما يقول ، فقد برئ مما أنزل على مُحَمَّد ﷺ	أنس بن مالك	63
من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على مُحَمَّد [ﷺ]	أبي هريرة	62
من نزل منزلا ، ثم قال : " أعوذ بكلمات الله التامات	خولة بنت حكيم	52
من صلى الصبح فهو في ذمة الله	جندب بن عبد الله	52
مَنْ تَطَبَّب وَلَمْ يُعْرَفْ مِنْهُ طِبٌّ فَهُوَ ضَامِنٌ	عمرو بن شعيب	50
من فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب الآخرة	أبي هريرة	48
من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد	عائشة	57-29
من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد	عائشة	57-29

من علق تميمة فلا أتم الله له ،	عقبة بن عامر	13
نهى رسول الله ﷺ عن الرقى، فجاء آل عمرو بن حزم إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله	جابر	26
انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها ، حتى نزلوا على حي من أحياء العرب ، فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم	أبي سعيد الخدري	55
يا مُحَمَّد ، اشتكيت؟ فقال: نعم ، قال: باسم الله أرقيك	أبي سعيد الخدري	54

فهرس المصادر والمراجع

1) – القرآن الكريم(رواية حفص).

2) – «أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)»،لأبو سليمان حمد بن مُحَمَّد الخطابي (ت 388 هـ)، المحقق: د. مُحَمَّد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، الناشر: جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولى، 1409 هـ - 1988 م، عدد الأجزاء: 4

3) – «إعلام الموقعين عن رب العالمين»، مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411هـ - 1991م، عدد الأجزاء:4.

4) – «الإعلام بقواطع الإسلام، الإعلام بقواطع الإسلام من قول أو فعل أو نية أو تعليق مكفر»، أحمد بن مُحَمَّد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: 974هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عواد العواد، الناشر: دار التقوى/ سوريا، الطبعة: الأولى، 1428هـ/ 2008م، عدد الأجزاء: 1.

5) – «الآداب الشرعية والمنح المرعية»، لمحمد بن مفلح بن مُحَمَّد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: 763هـ)، الناشر: عالم الكتب، عدد الأجزاء: 3.

6) – «بدائع الفوائد»، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، شهرته: ابن قيم الجوزية، المحقق: علي بن مُحَمَّد العمران، دار النشر: دار عالم الفوائد، عدد الأجزاء: 5.

7) – «تاج العروس من جواهر القاموس» لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، لمجموعة من المحققين،

دار الهداية، عدد الأجزاء:10.

8) –«تفسير القرآن العظيم»، لأبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ، المحقق: سامي بن مُحَمَّد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م، عدد الأجزاء: 8.

9) – «تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م، عدد الأجزاء: 26 مجلد.

10) - «تهذيب اللغة»، مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م، عدد الأجزاء: 8.

11) – «التوضيح الرشيد في شرح التوحيد المذيل بالتفنيد لشبهات العنيد»، أبو عبد الله خلدون بن محمود بن نغوي الحقوي، عدد الأجزاء: 1.

12) - «جامع بيان العلم وفضله»، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م، عدد الأجزاء: 2.

13) – «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني»، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ، عدد الأجزاء: 16 (15 ومجلد فهارس).

14) – « الرقية الشرعية من الكتاب والسنة النبوية»، د:مُحَمَّد بن يوسف الجوراني،

راجعه: عمر سليمان الأشقر، الناشر: دار النفائس-الأردن-، الطبعة: الرابعة، 1434هـ-2013م، عدد الأجزاء: 1.

15) - «الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي»، مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهر الأزهري الهروي أبو منصور، الناشر : وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الطبعة الأولى ، 1399، تحقيق : د. مُحَمَّد جبر الألفي، عدد الأجزاء : 1.

16) - «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية»، لأبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م، عدد الأجزاء: 6 .

17) – الصحيحين(البخاري-مسلم).

18) - «عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين»، مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دمشق، بيروت/مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، 1409هـ/ 1989م، عدد الأجزاء: 1.

19) - « العباب الزاخر واللباب الفاخر»، رضي الدين الحسن بن مُحَمَّد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي الصغاني الحنفي (المتوفى: 650هـ)، عدد الأجزاء:1.

20) – «فتح الباري شرح صحيح البخاري»، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، عدد الأجزاء: 13.

21) – «الفوائد»، مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، 1393 هـ - 1973 م، عدد الأجزاء: 1.

22) - «القاموس الفقهي لغة واصطلاحا»، د: سعدي أبو حبيب، دار الفكر.

دمشق – سورية، الطبعة: الثانية 1408 هـ = 1988 م، تصوير: 1993 م، عدد الأجزاء:1.

23) – «القاموس المحيط» لمجد الدين أبو طاهر مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. بإشراف: مُحَمَّد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م، عدد الأجزاء: 1.

24) – «كتاب التوحيد وقرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين»، لعبد الرحمن بن حسن بن مُحَمَّد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي، المحقق: بشير مُحَمَّد عيون، الناشر: مكتبة المؤيد، الطائف، المملكة العربية السعودية/ مكتبة دار البيان، دمشق، الجمهورية العربية السورية، الطبعة: الأولى، 1411هـ/1990م، عدد الأجزاء: 1 ص130.

25) – «الكبائر»، تنسب لشمس الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، الناشر: دار الندوة الجديدة – بيروت، عدد الأجزاء:1.

26) – «لسان العرب» لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ ، عدد الأجزاء: 15.

27) – «معجم مقاييس اللغة» لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م، عدد الأجزاء: 6.

28) – «مجموع الفتاوى»، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1416هـ/1995م، عدد الأجزاء:30.

29) - «مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج»، لشمس الدين، مُحَمَّد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1994م، عدد الأجزاء: 6.

30) - «المفيد في مهمات التوحيد»، عبد القادر بن مُحَمَّد عطا صوفي، الناشر: دار الاعلام، الطبعة: الأولى 1422هـ- 1423هـ، عدد الأجزاء: 1.

31) - «المنية في توضيح ما أشكل من الرقية» لأبي عبد المعز مُحَمَّد علي فركوس، الطبعة الثامنة 1439هـ-2018م، دار العواصم للنشر والتوزيع-الجزائر-، الصفحة: 16.

32) - «المهذَّبُ في علاجِ العَيْنِ والمسِّ والسِّحْرِ»، إعداد: علي بن نايف الشحود، الباحث في القرآن والسنَّة، الطبعة الأولى 1432هـ2011م، ، بهانج - دار المعمور، عدد الأجزاء: 1.

33) - «التمهيد لشرح كتاب التوحيد»، دروس ألقاها صالح بن عبد العزيز بن مُحَمَّد بن إبراهيم آل الشيخ، ثم طُبعت، الناشر: دار التوحيد، الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2003م، عدد الأجزاء: 1.

34) - «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد»، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، مُحَمَّد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، عام النشر: 1387 هـ، عدد الأجزاء: 24.

35) - «نيل الأوطار»، لمحمد بن علي بن مُحَمَّد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الناشر: دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، 1413هـ - 1993م، عدد الأجزاء: 8.

36) - «النهاية في غريب الحديث والأثر» لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)،

المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م ،تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود مُحَمَّد الطناحي ، عدد الأجزاء: 5.

37) – «الوسائل المفيدة للحياة السعيدة» أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: 1376هـ)،الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، 1409 هـ، عدد الأجزاء:1.

فهرس الموضوعات

الواجهة.....أ

البسملة.....ج

الإهداء.....د

الشكر والتقدير.....هـ

مقدمة.....و

مبحث تمهيدي: تعريف الرقية وبيان حال العبد مع المصائب.....

المطلب الأول: تعريف الرقية لغة واصطلاحاً.....11

المطلب الثاني: بعض الإطلاقات الأخرى على الرقية.....13

المطلب الثالث: موقف العبد مع المصائب التي تعرض له.....16

المطلب الرابع: حكم التداوي في الاسلام.....20

الفصل الأول: أحكام الرقية الشرعية.....

المبحث الأول: مشروعية الرقية الشرعية.....24

المطلب الأول: حكم الرقية الشرعية.....24

المطلب الثاني: أدلة مشروعية الرقية من القرآن الكريم.....25

المطلب الثاني: أدلة مشروعية الرقية من السنة النبوية.....26

المبحث الثالث: أقسام الرقية الشرعية.....28

المطلب الأول: الرقية الشرعية.....28

المطلب الثاني: الرقية البدعية.....29

المطلب الثالث: الرقية الشركية.....31

المبحث الثالث: كيفية الرقية الشرعية من العين والحسد والسحر.....32

المطلب الأول: الرقية من العين والحسد.....32

المطلب الثاني: الرقية من السحر.....36

المطلب الثالث: الرقية من المس الشيطاني.....40

الفصل الثاني: ضوابط الرقية الشرعية.....
المبحث الأول: شروط وصفات الرقية الشرعية.....47
المطلب الأول: شروط الرقية الشرعية.....47
المطلب الثاني: صفات الراقي الشرعي.....48
المطلب الثالث: الصفات التي وردت عن النبي ﷺ في الرقية.....54
المبحث الثاني: المحاذير التي ينبغي تجنبها في الرقية.....57
المطلب الأول: مخالفات يقع فيها بعض الرقاة.....57
المطلب الثاني: التحذير من إتيان السحرة والمشعوذين.....61
الخاتمة.....64
فهرس الآيات.....67
فهرس الأحاديث.....70
فهرس المصادر والمراجع.....74
فهرس الموضوعات.....80